

تاريخ الفن الإغريقي



المرحلة الثانية - رسم
إعداد / م.د. أسماء سمير حليم

جامعة البصرة
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون التشكيلية

تاريخ الفن الإغريقي

المرحلة الثانية - رسم

إعداد : م.د. أسماء سمير حلیم

■ مقدمة فى تاريخ الحضارات :

أن كلمة حضارة **Culture** مأخوذة من اللاتينية **Cultura** من فعل **Colere** بمعنى حرث أو نعى وقد كانت دلالتها اللاتينية في العصور الماضية مقتصرة على تنمية الأرض ومحصولاتها وفي القرن الثامن عشر ، أخذ المفكر الفرنسي فولتير* وبعض الكُتاب والتاريخيين يطلقون على هذه اللفظة دون إضافتها إلى شيء معين وغدت كلمة **Cultura** بهذا المعنى المطلق تدل على تنمية العقل والذوق وقد انتقلت هذه اللفظة إلى الألمانية من الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر بشكل **Culture** ثم **Kultur** وبقي معناها الأخير أي الإنماء العقلي والأدبي .

في اللغة العربية كلمة مشتقة من الفعل حضر، ويقال الحضارة هي القرى والأرياف والمنازل المسكونة فهي خلاف البدو والبدو والبادية ، وتستخدم اللفظة في الدلالة على المجتمع المعقد الذي يعيش أكثر أفراده في المدن ويمارسون الزراعة على خلاف المجتمعات البدوية ذات البنية القبلية التي تنتقل بطبيعتها وتعيش على وفق أساليب لا تربطها ببقعة جغرافية محددة ، مثل : الصيد ويعتبر المجتمع الصناعي الحديث شكلاً من أشكال الحضارة بمعنى آخر تعني الاستقرار .

يعرفها فرانز بواس* بأنها الكل المتكامل للأفعال والنشاطات العقلية والطبيعية التي تميز السلوك الجماعي للأفراد والمرتبطين ببعضهم بالمحيط الاجتماعي .

اذن تتفق اغلب التفسيرات على ان الحضارة ترتبط بالتقدم والنمو والتنظيم والثقافة وذلك يجعل من الحضارة نتاجاً لوجود وعلاقات اجتماعية فالحضارة نظام اجتماعي يعين الانسان على الزيادة من انتاجه حيث تشترط الحضارة توافر أربعة عناصر : الموارد الاقتصادية ، النظم السياسية ، التقاليد الأخلاقية ، العلوم والفنون وهي تبدأ حيث ينتهي الإضطراب والقلق . (١)

(١) د. بدران بن الحسن : في مفهوم الحضارة ، مجلة نوافذ / اتجاهات فكرية ، ٢٥ / ١٢ / ٢٠٠٣ .
* فرانسوا ماري أروويه ويُعرف باسم شهرته فولتير (٢١ نوفمبر ١٦٩٤ – ٣٠ مايو ١٧٧٨) هو كاتب وفيلسوف فرنسي عاش خلال عصر التنوير عُرف بنقده الساخر، وذاع صيته بسبب سخريته الفلسفية الطريفة ودفاعه عن الحريات المدنية خاصة حرية العقيدة والمساواة وكرامة الإنسان ، كان فولتير كاتباً غزير الإنتاج قام بكتابة أعمال في كل الأشكال الأدبية تقريباً؛ فقد كتب المسرحيات والشعر والروايات والمقالات والأعمال التاريخية والعلمية وأكثر من عشرين ألفاً من الخطابات، وكذلك أكثر من ألفين من الكتب والمنشورات ، من أشهر آثاره : رسائل فلسفية (١٧٣٤) و زاديج أو صادق (١٧٤٧) وقد نقلها إلى العربية الأستاذ الأديب طه حسين ، تحت اسم القدر ، وكانديد أو الساذج (١٧٥٩) و المعجم الفلسفي (١٧٦٧) وقد كان فولتير مدافعاً صريحاً عن الإصلاح الاجتماعي على الرغم من وجود قوانين الرقابة الصارمة والعقوبات القاسية التي كان يتم تطبيقها على كل من يقوم بخرق هذه القوانين وباعتباره ممن برعوا في فن المجادلة والمناظرة الهجائية ، فقد كان دائماً ما يحسن استغلال أعماله لانتقاد دوغمات الكنيسة الكاثوليكية والمؤسسات الاجتماعية الفرنسية الموجودة في عصره
كان فولتير واحداً من العديد من الشخصيات البارزة في عصر التنوير ، إلى جانب كل من (مونتسكيو وجون لوك وتوماس هوبز وجان جاك روسو) حيث تركت أعماله وأفكاره بصمتها الواضحة على مفكرين مهمين تنتمي أفكارهم للثورة الأمريكية والثورة الفرنسية.
* فرانز أوري بواس (١٨٥٨-١٩٤٢) عالم أنثروبولوجيا ألماني المولد أمريكي الجنسية ورائد في علم الأنثروبولوجيا الحديث ، أطلق عليه لقب (أبو الأنثروبولوجيا الأمريكية) ، وارتبط عمله بحركة التاريخانية والأنثروبولوجية

كما تعد العلوم والفنون احد المرتكزات المهمة لنشوء حضارة ما فلكي يمتلك مجتمع ما حضارة لا بد من امتلاكه أرسيفاً معرفياً وفنياً ذلك ان ما تتركه الشعوب من اثر هي بمثابة وثائق تاريخية يقرأ من خلالها تقدم الحضارات على ذلك فأن الحضارة تقوم على مرتكزين وهي :-

المعرفة : فكلما تقدمت المجتمعات وإمتلك العلوم كلما ارتقت حضاراتها مثال على ذلك الحضارة الاغريقية التي ضمت العديد العلماء والمفكرين وكذلك حضارة وادي الرافدين ووادي النيل .

الفن : تعد الفنون من اهم خصائص الحضارة بوصفها أي الفنون تجسيدا للأفكار والمعتقدات المتداولة وكلما تطورت الحضارة في مجال الفن كلما ارتقت واكتسبت ديمومتها التاريخية فالأثر الفني أداة لقياس تقدم الشعوب .

وإذا كانت المعرفة والفنون من اهم مرتكزات الحضارة فأنهما عنصران متلازمان لا يمكن الفصل بينهما ذلك ان الفن حالة مجاورة للمعرفة واي تطور او اكتشاف في مجال العلوم يجد تطبيقاته في الفنون وكلما امتلكت الحضارة نتاج معرفي كلما امتلكت نتاج فني وهو ما سنلاحظه في دراستنا لتاريخ الفن الاغريقي الذي مر بمراحل تطويرية متصاعدة بدأ من فنون الحضارة المينية الى الفنون الهلنستية .

■ مستلزمات الحضارة أو شروطها

- **الاستقرار :** إن استقرار الأمة أهم عوامل الإزدهار والرقى الحضاري ونعني بالاستقرار عدم التنقل من منطقة جغرافية إلى أخرى، وتم ذلك من خلال الزراعة التي دفعت الإنسان ليس إلى الاستقرار فحسب بل إلى الخلق والإبداع في استحداث الآلات لكي يستخدمها في العمليات الزراعية .
- **التعاون :** إذا استقر الإنسان على قطعة أرض بهدف استثمارها، فإن ذلك يتطلب منه جهداً جمعياً وليس فردياً وهذا ما يدفعه إلى التعاون لا التنافس مع بقية أفراد المجتمع ذلك لأنَّ الجهد الفردي يكون قاصراً في تحقيق الأمن الغذائي والحماية من العدوان الخارجي مهما كان مصدره إنساناً أو حيواناً ، ومن هنا فالحضارات القديمة ومنها **(البابلية والسومرية وحضارة وادي النيل)** لم تنهض إلا من خلال تعاون أبنائها
- **الكتابة :** التعاون يتطلب الاتصال الدائم بين الأفراد وهذا ما دفع الإنسان إلى اختراع الكتابة من أجل :-

١- تيسير الاتصال بالآخرين

٢- نقل أفعالهم وأقوالهم إلى الأجيال القادمة

٣- حفظ المكاسب الجديدة التي أبدعها الإنسان

■ تاريخ الفن الاغريقي :البيديات الأولى للحضارة الاغريقية (الحضارة المينية والميسينية)

يرتبط التوثيق للتاريخ بما يتم رصده من بقايا اثرية تبدو بمثابة أرشيف او وثيقة لوجود الانسان بما يسهم في التعرف على طبيعة الفكر والثقافة والفن ، وفيما يخص تاريخ الحضارة الاغريقية تشير الدلائل على وجود الانسان منذ فترة العصر الحجري القديم فيما عثر عليه من أدوات والات حجرية حيث يصنف الباحثين البيديات الأولى لتاريخ الحضارة الاغريقية بثلاث مراحل وهي :

- العصر الحجري القديم : إعتد فيه الانسان على الصيد .
- العصر الحجري المتوسط : إعتد فيه الانسان على الزراعة .
- العصر الحجري الحديث : إعتد فيه الانسان على الصناعة .

ومع العصر الحجري الحديث حوالي الالف الثالث ق . م والذي عرف بالعصر البرونزي نسبة الى استخدام الصناعة وبعض تقنيات صناعة البرونز نشأت الحضارة المينية والميسينية على جزر إيجا .

اولاً / الحضارة المينية : Minoan

هي أول الحضارات المستوطنة بحسب علماء الاثار وقد نشأت في جزيرة (كريت) بين الالف الخامس والسادس ق. م . سميت بالمينية نسبةً الى الملك مينوس ، الذي يعد اول واشهر حكام الحضارة المينية .

عرفت الحضارة المينية بالزراعة التي تعد من اهم الموارد الاقتصادية يعاضدها الأهمية التجارة التي أسهمت في الانفتاح على الحضارات المجاورة مما استدعى مضاعفة الازدهار الاقتصادي حيث برزت طبقات ثرية على رأسها الحاكم الذي جمع بين السلطتين المدنية والدينية .

شهدت الحضارة المينية استقرار سياسياً خصوصاً وأن الموقع الجغرافي لجزيرة كريت قد ابعدها عن الحروب مما ضاعف من ازدهار الحضارة وتقدمها ثقافياً وعلى هذه الخلفية شهدت جزيرة كريت على مدى مراحل متعاقبة تطورات تمثلت بـ

- التعرف الى الكتابة وتطورها من صورية الى هيروغليفية مقطعية
- صناعة المعادن
- صناعة الفخار والتعرف على دولاب الفخار
- التطور العمراني والفني الذي تمثل ببناء القصور مثل قصر كنوسوس و فستوس وماليا لذلك سميت هذه الفترة بفترة حضارة القصور

ثانياً / الحضارة الميسينية : Mycenaean

وفي الفترة المحصورة بين منتصف القرن الثامن عشر ومنتصف القرن الخامس عشر بدأت الحضارة المينية بالأفول على يد الحضارة الميسينية التي استطاعت إن تمد سلطتها وتنتهي الحضارة المينية ، إذ بدأ عصر جديد مقترن بالسيطرة والهيمنة والنفوذ .

تعود بدايتها الى الالف الثاني ق. م عندما شهدت بلاد الاغريق دخول اقوام جديدة عملت على تدمير مراكز المدن المحصنة ، ولأن الباحثين لم يتوصلوا الى اسم هذه الاقوام فقد اطلق عليها المنقب الألماني شيلمن لقب (منيان) ، ولكن اللغة الهندو روبية أو الهندو اوروبية * التي إستخدامها هؤلاء الأقوام دفعت الأثاريين إلى عدهم بداية ظهور الاغريق الأوائل ، وقد عرفت حضارتهم بالميسينية نسبة الى مدينة مايسيني Mycenae كما عرفت هذه الفترة بالفترة الميلادية المتوسطة .

إستفاد الميسينيون من الحضارة المينية اقتصادياً وثقافياً فعلى المستوى الأول (الاقتصادي) إشتغل الميسينيون في الزراعة والتجارة التي هيات لهم فرصة الاتصال بحضارات متقدمة كحضارة جزيرة كريت ووادي الرافدين والنيل وبلاد الشام حيث شهدت هذه الفترة انتعاشاً اقتصادياً افضت الى نمو طبقة من الأثرياء ، أما على المستوى الثاني والممثل بالجانب (الثقافي) فقد اخذ الميسينيون من الحضارة المينية الفنون بل اضافوا ابداعهم وخصائصهم الفنية في مجال النحت والرسوم الجدارية والعمار وصناعة الفخار والمعادن ، واهم ما يميز هذه الفترة هي القبور التي عرفت بالقبور الاسطوانية التي يعود تاريخها ال ١٦٠٠ ق.م ، والتي عثر فيها على سيوف برونزية وخنجر مطعمة وجواهر منقوشة ومجموعة من الحلبي ، كما يعد مدخل قلعة مدينة مايسيني المعروف بمدخل الاسد نسبة الى الاسدين الوثابيين على جانبي عمود قائم من اشهر معالم المدينة .

وهج الميسينيون في الفن نهج الكريتيين اليونان ، إذ قلدوهم فيه بأمانة جعلت علماء الآثار يظنون إنهم كانوا يأتون بكبار الفنانين من كريت اليونانية ، ولكن يرد على هذا بأنه بعد أن اضمحل الفن الكريتي ازدهر فن التصوير أيما ازدهار في أرض اليونان، فترى النقوش التي تزدانها أطراف الجدران وحلياتها ترقى إلى المرتبة الأولى في الفن وتبقى إلى عصر ازدهار الحضارة اليونانية ؛ وكذلك يدل ما بقي من المظلمات على إحساس قوي بالحياة والنشاط . (٢)

(٢) محمد بدران : تمهيد في حضارة بحر إيجا من ٣٥٠٠ إلى ١٠٠٠ ق.م. ، عن ويليان رودن : قصة الحضارة ، المجلد الثاني ، مارس من عام ١٩٥٣ .
* الهندو روبية أو الهندو اوروبية : اللغات الهندية الأوروبية أو اللغات الهندو الأوروبية هي إحدى أكبر أسر اللغات ، موطنها غرب أوراسيا وجنوبها وتضم معظم لغات أوروبا بالإضافة إلى تلك الموجودة في شمال شبه القارة الهندية والهبضة الإيرانية توسع عدد قليل من هذه اللغات مثل الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والإسبانية ، من خلال الاستعمار في العصر الحديث ويُتحدث بها الآن في جميع قارات العالم. تنقسم الأسرة الهندو الأوروبية إلى عدة فروع أو عائلات فرعية، أكبرها المجموعات الهندو الإيرانية والجرمانية والرومانسية والسلافية. اللغات الفردية التي ينطق بها أكبر عدد من السكان هي الإسبانية والإنجليزية والهندوستانية (الهندية/الأردية) والبرتغالية والبنغالية والمراثية والبنجابية والروسية، وكل منها يتحدث به أكثر من ١٠٠ مليون شخص. أما الألمانية والفرنسية والإيطالية والفارسية، يتحدث بكل منها حوالي ٥٠ مليون شخص. في المجموع، يتحدث ٤٦% من سكان العالم (٣,٢ مليار نسمة) الهندو أوروبية لغة أولى، وهي أعلى نسبة في أي عائلة لغوية على مستوى العالم.

إن أجمل ما وجد في ميسيني من آثار معدنية خنجران من البرنز مرصعان بمزيج من الذهب والفضة، ومصفحان بالذهب المجلي المصقول ، وعليهما نقوش تمثل قطعاً برية تطارد بطاً ، وأسداً تطارد فهاداً أو تحارب أناسي وأغرب من هذه كلها الأفنعة الذهبية التي كانت على ما يظهر تغطيها وجوه الموتى من الملوك .

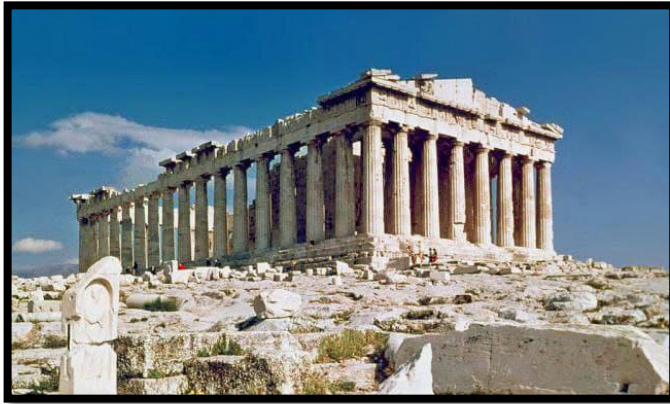
لكن أروع روائع الفن الميسيني بلا جدال لم يعثر عليها في تيريتز ولا في ميسيني ، بل عثر عليها في قبرص ففيو Vaphio بالقرب من إسبارطة ، حيث كان أحد صغار الأمراء ينافس ملوك الشمال في التفاخر والعظمة ، كما عثر في ذلك المكان، بين كثر آخر من الحلبي ، على قدحين من الذهب المطروق بسيطين في شكلهما ولكنهما بذل في صنعهما كل ما يستطيع الفنان المحب لفنه العظيم أن يبذله فيه من الصبر والإتقان ، وتشبه صناعة هذين القدحين أحسن الصناعة المينوية ، حيث أغرى ذلك بعض العلماء على أن يعزوهم إلى فنان كريت عظيم بلغ من المتربة في كريت ما بلغه سليني عند الإيطاليين .

■ الفنون الاغريقية خلال الفترة المظلمة القرن (٨ - ١٢) ق. م

مقدمة :

تنقسم اراء الباحثين في تحديد البدايات الحقيقية لنشوء الفن الاغريقي الى قسمين حيث يرى البعض بأن الجذور الفن الاغريقي تعود الى فترة الدولة الميسينية حوالي القرن الخامس عشر ق . م نسبةً الى ما توصلت له من انجازات فكرية وثقافية وفنية ، بينما يرى اخرون بان البداية الحقيقية تعود الفترة المظلمة التي تمتد بين القرن الثاني عشر ق. م أي بعد سقوط الدولة الميسينية وافول دورها الحضاري وحتى بداية النهضة الجديدة ق. م.

ان العصور المظلمة كمصطلح يطلق لتوصيف مرحلة تاريخية تتسم بإنخفاض مستوى التقدم والمعرفة وغالباً ما تنشأ العصور المظلمة بفعل كثرة الحروب او هيمنة ايدلوجية على ان ذلك لا يعني أن العصور الاغريقية المظلمة تخلوا من الإنتاج الثقافي والفني وهو ما يتضح عند دراستنا لفنون العصور المظلمة الاغريقية ، فقد ضمت الفترة المظلمة تشكيلة من النتاجات الفنية كصناعة الفخار والنحت التي تميزت بأسلوب هندسي لذلك عرف فن الفترة المظلمة بمرحلة الفن الهندسي حيث يرد الباحثين ظهور ذلك الأسلوب الى أثينا التي أصبحت مركزاً لبلاد الاغريق بعد سقوط الدولة الميسينية اذ لجأ اليها العديد من سكان البلاد هرباً من الموت على يد الاقوام الغازية ذلك ان قلعة ومركز مدينة أثينا المعروف بالأكروبوليس استمر شاخصاً للعيان بعد سقوط مراكز المدن الميسينية ، والأكروبوليس هضبة صخرية عالية وسط أثينا ، إذ تعني **أكرو** في اللغة اليونانية صفة **(الارتفاع)** وأسم **بوليس (مدينة)** ، ليأتي بمعنى **(المدينة المرتفعة)** وذلك الارتفاع إستثمره الاغريق لبناء قلعة تكون كمركز للمدن المهمة حيث يكون مكان للتعبد وقاعدة للتحصن من الهجمات الخارجية . (شكل - ١)



قلعة ومعبد الأكروبوليس (شكل - ١)

■ الفن في فترة العصور الاغريقية المظلمة :

إمتاز الفن في فترة العصور المظلمة بنوع من التبسيط وذلك لعدم امتلاك الفنان الاغريقي في تلك الفترة العدة المعرفية والخبرة الكافية لذا عرف بالفن الهندسي نظراً لاعتماد الفنان الخطوط البسيطة واشكال هندسية .

- صناعة الفخار :

يعد فن الفخار من أقدم الفنون في الحضارة الاغريقية ذلك لأنه قبل أن يكون فناً ذات غاية جمالية هو صناعة ذات غاية وظيفية فالأواني الفخارية وسيلة الانسان الأول للتخزين وحفظ الأطعمة واذا كان الفخار يصنع يدوياً في فترة العصور الحجرية فأنها شهدت تطوراً مع الحضارة المينية والميسينية عبر استخدام دولاب الفخار . لتشهد صناعة الفخار نوع من التطور مع مرحلة العصور المظلمة فصناعة الفخار اتسمت بتنوع الأساليب مما استدعى تقسيم فخاريات الفن الهندسي الى ثلاث مراحل وهي : (الفترة المبكرة – الفترة المتوسطة – الفترة المتأخرة)

الفترة الأولى / المبكرة : القرن ٩ ق.م - ١٠ ق.م

تميزت صناعة الفخار مع العصور المظلمة وتحديدأ في القرنين التاسع والعاشر ق.م بنوع من :

- ١- الممارسة الجمالية عبر إضفاء الزخارف الهندسية.
- ٢- اعتمدت رسوم الفخاريات على الخط في الانشاء.
- ٣- غطت الزخارف الاواني بشكل جزئي على انها تطورت لاحقاً لتغطي كل سطحها مشكلةً نسيجاً من الخطوط والأفاريز تميزت بالدقة والتنظيم.



مثال على ذلك جرة نوع (أمفورا) من مدينة أثينا تعود الى القرن العاشر ق.م. وقد تميزت هذه الجرة بمقبضين جانبيين ووحدات زخرفية مبسطة مأخوذة عن زخارف ميسينية الأصل حيث يبدو عليها أشكال دائرية ومساحات وخطوط كما في (الشكل - ٢).

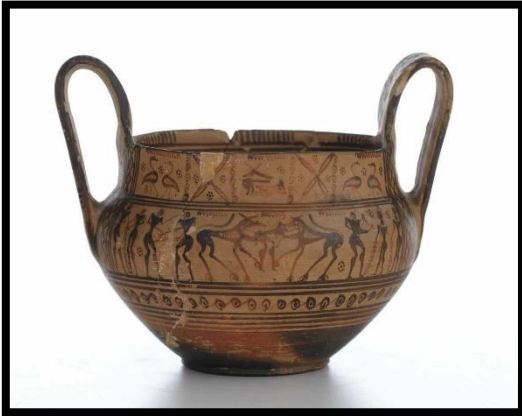
(شكل - ٢)

الفترة الثانية / المتوسطة : القرن ٨ ق . م وبداية القرن ٩ ق . م

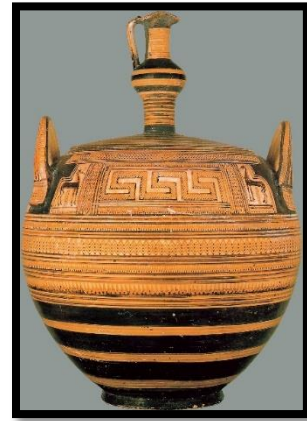
- ١- تميزت هذه الفترة بإدخال الأشكال الادمية والحيوانية الى جانب الوحدات الهندسية
 - ٢- الأشكال الادمية والحيوانية نفذت بشكل مختزل ومسطح بعيدة عن الواقع
 - ٣- تميز الانشاء بكونه هندسياً موزوناً
 - ٤- اعتماد الانشاء الزخرفي على التناظر والتكرار
 - ٥- نفذت الرسوم بلون بني على أرضية الطين الفاتحة وقد يضاف اللون الأبيض في بعض الأحيان
- مثال على ذلك جرة من نوع (كريتر) تبدو الجرة هنا مطوقة بالعديد من الأشرطة والأنطقة ويعتمد فيها الانشاء على تكرار شكل هندسي كالخطوط المتعرجة والصليب المعقوف اما الاشكال الحيوانية فقد حصرت في مساحات معينة ورسمت بشكل متناظر ومتقابل على جانبي الجرة وما يلاحظ عدم اهتمام الفنان على تشريح جسم الحيوان .
- (شكل - ٣) .

الفترة الثالثة / المتأخرة : من منتصف القرن ٨ ق.م. الى بداية القرن ٩ ق.م.

- ١- شهدت الاشكال الادمية والحيوانية نوع من التطور من حيث الاهتمام بالتفاصيل الا أنها في ذات الوقت حورت وجردت الى اشكال هندسية او شبه هندسية خدمة للإسلوب العام لذا جاءت الاشكال بعيدة عن الواقع ، فقد امتازت رسوم الفخاريات بطابعاً هندسياً اتسم بالتبسيط والاختزال تتخذ في الغالب الوضعية الامامية اما الوجه والاقدام فتتخذ وضعاً جانبياً مما جعلها بعيدة عن الواقع رغم انها مشاهد مستقلة من الواقع.
- ٢- التكرار والتناظر في تنظيم الاشكال مثال على ذلك اناء للشرب من نوع (كنثاروس) من مدينة اثينا يزين الاناء اشكال ادمية وحيوانية حيث ضم الشريط الاول طيرين متقابلين ووحدات زخرفية وصليب كوردة رباعية في حين ضم الشريط الثاني اشكال حيوانية تهاجم اشخاص (شكل - ٤)



إناء من نوع كنثاروس (شكل - ٤)



جرة من نوع كريتر (شكل - ٣)

- فن النحت في الفترة المظلمة :

أ- النحت باستخدام المعادن :

تعد التماثيل المصنعة من المعادن شاهداً على تقدم صناعة المعادن في العصور المظلمة ومن جانب آخر تعد تلك التماثيل وثيقة تاريخية للتعرف على النحت في تلك العصور حيث توصلت دراسة التماثيل المعدنية الى تصنيف التقنيات المستخدمة في النحت باستخدام المعادن إلى ثلاث أنواع :

- ١- طريقة الصب المصمت.
- ٢- طريقة الصب بالقوالب عن أنموذج طيني او شمعي.
- ٣- طريقة الطرق.

أما اهم مواضيع النحت باستخدام المعادن فهي :

- ١- مواضيع آدمية في مشاهد حربية .
- ٢- مواضيع لأشكال حيوانية .
- ٣- مواضيع تمثل مشاهد الصراع بين الانسان والحيوانات الخرافية .
- ٤- مشاهد من الحياة اليومية .

أهم ما يميز النحت المعدني في تلك الفترة :

- ١- عدم التركيز على اتقان التشريح وضبط النسب سواء كانت الاشكال حيوانية ام آدمية .
- ٢- التعبير يعتمد على وضوح الموضوع وحركة الجسم .
- ٣- ابتعاد الاشكال عن الواقع نظراً لعدم اهتمام النحات بالتشريح والنسب .



(شكل - ٦)



(شكل - ٥)

مثال النحت المعدني ←

(شكل ٥ - ٦)

ب- النحت بأستخدام الطين :

إستخدم النحات الإغريقي القديم الطين كوسيط للنحت وقد جاء نتاجه بأحجام وتقنيات مختلفة (**النحت البارز وكذلك المجسم**) وقد نفذت المنحوتات الطينية لأغراض دينية عكست الأسلوب الهندسي الذي بدأ في تلك الفترة مع صناعة الفخار.

- تقنيات النحت المجسم بأستخدام الطين:

- ١- الدمج بين الصناعة اليدوية والقالب حيث صنعت أجساد التماثيل بواسطة اليد في حين الرأس صنع بواسطة القالب.
- ٢- استخدام القالب بشكل كلي في بعض التماثيل (**جميع أجزاء التمثال تصنع بالقالب**).
- ٣- الدمج بين الصناعة اليدوية ودولاب الفخار كما في الدمية التي صنعت بهيئة كوب مقلوب فقد صنع الجسد بواسطة دولاب الفخار اما الرأس والارجل والايدي فقد صنعت باليد ، كما في (شكل - ٧)



(شكل - ٧)

أما المواضيع المتداولة في النحت المجسم فهي

فقد إعتمدت الاشكال الادمية والحيوانية والتي جاءت على غرار الطبيعة الهندسية التي سادت فن تلك الفترة بحيث نجد عدم الإهتمام بأتقان النسب او التشريح كما في (الشكل - ٨)



(شكل - ٨)

■ مرحلة التأثر في الفنون الشرقية (القرن السابع ق. م)

- مقدمة

شهدت الفنون الاغريقية في القرن السابع عشر ق. م نوع من التجديد تمثلت بالتأثر بفنون الحضارات الشرقية بعد هجرة بعض سكان الاغريق من جانب ومن جانب آخر الانفتاح التجاري بين بلاد الاغريق والحضارات الشرقية ذلك أن الزيادة السكانية التي شهدتها اليونان خلال القرن الثامن قد افضت الى تقلص الثروات الطبيعية من المعادن والأراضي الزراعية الخصبة وهذه الإشكالية أسهمت في الانفتاح على حضارات الشرق اذ اضطر بعض سكان البلاد الى الهجرة حيث تتوافر الزراعة والخصب ، في حين ذهب آخرون لإقامة علاقات تجارية مع المراكز الحضارية المتقدمة بحيث أدخلت المواد الأولية كما أسهمت العلاقات التجارية في اطلاع اليونانيين على نتاجات الشرق ، لذلك تعد تلك المرحلة - مرحلة تلاقح ثقافي مع الحضارات الشرقية وتحديدأ بلاد الرافدين وبلاد النيل والشام بحيث أدخلت تأثيرات الفنون الشرقية من عمارة ونحت وفخار وصناعة المعادن والحلي الى فنون بلاد الاغريق ، على ذلك يمكن رصد معطيات الاتصال بين الشرق وبلاد اليونان في جانبين :-

الأول / مادي : تمثل بدخول المواد الخام كالحجارة والمعادن والعاج التي انعشت فن النحت والعمارة بحيث تم صناعة التماثيل بالحجم الطبيعي من الحجر والبرونز وكذلك بناء المعابد من الحجارة وبأحجام ضخمة فقد اخذ الاغريق من الحضارة المصرية السمة المعمارية الممثلة بضخامة الحجم والتي لم تكن معروفة في بلاد اليونان.

الثاني / فكري : تمثل باستعارة الاشكال الأسطورية للحضارة الشرقية ليتم تداول المخلوقات الأسطورية المركبة والمجنحة ومشاهد الصراع وهو سبب توصيف تلك الفترة بفترة التأثر بالفنون الشرقية .

الفن في مرحلة التأثر بالفنون الشرقية

١- صناعة الفخار

يعد الفخار من اشهر الفنون انتشاراً في بلاد الاغريق لذلك تبدو ملامح التأثر بالفنون الشرقية اكثر وضوحاً من المجالات الفنية الأخرى ، ورغم ان الاغريق استعاروا الكثير من الاشكال الشرقية الا ان واقعية الفنون الشرقية وهندسية الفنون الاغريقية باعد بين الجانبين مما استدعى الاغريق ان يغيروا كثيراً من اسلوبهم الهندسي في رسم تفاصيل الأجساد الادمية والحيوانية والتي تصور بشكل جانبي ليكون الرسم اقرب الى الاشكال الطبيعية لأنها راعت النسب والتشريح والتفاصيل الأخرى كالعلاقات بين أجزاء الجسد وحركاته في حالة الهرولة او البروك او الركض السريع ، فضلاً عن ذلك ادخلوا رموز نباتية نفذت بدقة عالية . وقد اتضحت التأثيرات الشرقية لصناعة الفخار في عموم المراكز الاغريقية وتعد مدينة كورنث واثينا وبحر إيجا من اهم المدن التي أسهمت في تطور صناعة الخزف الاغريقي على ان لكل مدينة خصائصها وكالاتي :

أ- الفخار في مدينة كورنث :

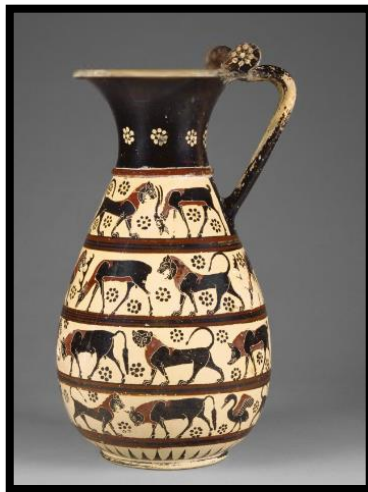
تعد كورنث من المراكز المتقدمة في صناعة الفخار وقد عرفت الفخاريات المصنوعة في تلك الفترة بالفخاريات الكورنثية والتي ركزت على الرسوم النباتية و الهندسية وخلال الفترة الهندسية المتأخرة اظهر الفنان الكورنثي رغبة شديدة في عمل الرسوم النباتية والحيوانية وشكل منها أفاريز مختلفة وهي ما ميزت فخاريات مدينة كورنث عن غيرها من المراكز الفخارية الأخرى ، حيث يقسم العمل الى أفاريز يكون الأفريز الوسطي الذي يلتف حول الاناء هو الأفريز الرئيسي ويعلوه افريز ثانوي يرسم عليه زخرفة نباتية اما الافريز الأسفل فيرسم عليه صف من الحيوانات وغالباً ما تزين قاعدة الاناء بالزخارف الشعاعية كما ان فخاريات كورنث امتازت بصغر حجمها ومن الأمثلة على تلك الفخاريات :

- ١- دورق آريبولوي : وهو دورق صغير للطور له مقبض واحد يعود الى نهاية القرن الثامن عشر ق.م ، زين برسمه لشجرة الحياة في الأفريز الرئيسي . (شكل - ٩)
- ٢- وعاء اولمبي : وهو وعاء للماء من القرن السابع ق . م ، مقسم الى أربعة أفاريز زين بأشكال حيوانية ، واقعية واسطورية . (شكل - ١٠)
- ٣- دورق ماكميلان : دورق صغير لحفظ العطور يعود تاريخه الى القرن السابع ق .م يبلغ ارتفاعه ٧سم ومزود بمقبض واحد . زين سطحه بأشكال حيوانية واشخاص مسلحين على أن اهم ما يميز ذلك الدورق هو رقبته التي نفذت بشكل رأس اسد . (شكل - ١١)

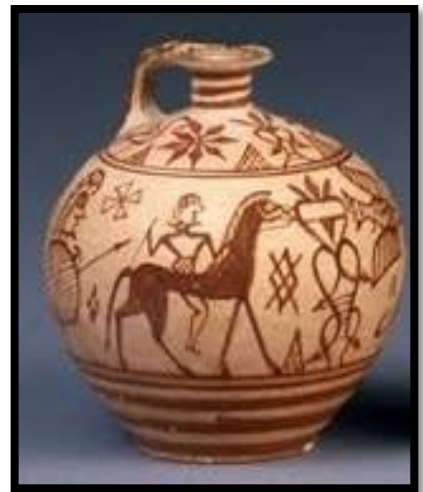
يبدو في جميع الاشكال أعلاه الابتعاد عن الأسلوب الهندسي ومقاربة للفنون الشرقية .



(شكل - ١١)



(شكل - ١٠)



(شكل - ٩)

ب- صناعة الفخار في مدينة أثينا :

إمتازت صناعة الفخاريات في مدينة أثينا بضخامة الحجم وهو ما يمكن ملاحظته في الجرار الضخمة التي استخدمت كشواهد للقبور ، ولا يختلف الفخار الأثيني عن الكورنثي من حيث تقسيم العمل الى افاريز الا ان ما يميز الفخار الأثيني هو غلبة الشكل الادمي كما برع الفنان في رسم ذلك الشكل وكذلك الحيوانات الأسطورية التي دخلت الفن الاغريقي بعد الانفتاح على الحضارات الشرقية فضلاً عن ذلك برع الفنان في استخدام الألوان وخاصة في منتصف القرن السابع عشر ق.م حيث استخدم اللون الأبيض والأسود ثم أدخلت ألوان أخرى ليعرف ذلك الأسلوب بأسلوب الألوان المتعدد ، كما اهتم الفنان بتحقيق مناطق الظل والضوء ورسم التفاصيل . ومن الأمثلة على فخاريات أثينا

وعاء مزخرف ومزين بمشهد يصور موكب عربات بحاصنين وراكب واحد ضم الأفريز العلوي حيوان السفنكس الخرافي اما الأفريز العلوي فقد ضم مشهدا يصور عازف آلة الفلوت وراقص وراقصة . (شكل - ١٢)

ج- صناعة الفخار في بحر إيجا :

في منطقة بحر إيجا جاءت الفخاريات مقاربة الى فخاريات كورنث واثينا من حيث تحوير عنق الاواني براس حيوان او طائر او إنسان مثال على ذلك

جرة ماء برأس نسر : وهي جرة كروية البطن ذات عنق محور ضم رقبة ورأس نسر وقد زودت الجرة بمقبض واحد جاء للخلف من رقبة ورأس النسر كما زينت اكتاف الجرة بأشكال حيوانية أما الأفريز العلوي والسفلي فقد زين بزخارف شعاعية يتخللها اشكال نباتية .



(شكل - ١٢)



(شكل - ١٣)

(شكل - ١٣)

٢- النحت في فترة التأثر بالفنون الشرقية :

أ- النحت الحجري :

استخدم الاغريقون الحجر لإنجاز تماثيل استخدمت لتزيين المعابد معتمدين في البداية أسلوب الدايدالك (**style daedalic**) في تصويرهم للأشخاص الذي ظل سائداً حتى منتصف القرن السابع ق. م ، أسلوب الدايدالك نسبة الى الفنان اليوناني ديدالوس .

يكشف أسلوب الدايدالك في الفن اليوناني عن تأثيرات شرقية وعلى نحو خاص النحت المصري واهم ما يميز

أسلوب الدايدالك هو تصفيف الشعر اما الجسد فيميل الى التسطیح والبناء الهندسي كما في (الشكل - ١٤)



أن اتصال الاغريق بحضارة وادي النيل واطلاعهم على المعالم المعمارية والمنحوتات الحجرية الضخمة كان لها الأثر في توجيه حركة العمارة والنحت في الاغريق لتبدأ الفنون الاغريقية مرحلة جديدة تعد البداية الحقيقية لتطور الفن الاغريقي ، و اذا كان النحاتون المصريون قد استخدموا حجر الجرانيت لتنفيذ منحوتاتهم فأن النحاتون الاغريق إستخدوا حجر الرخام لتوفره في الجزر الاغريقية وبأحجام تمكنهم من تنفيذ تماثيل بأحجام ضخمة وقد اتسمت المنحوتات هنا بالتبسيط فثمة استمرار للطابع الهندسي الذي ساد المراحل السابقة ومن جهة أخرى حملت التماثيل ملامح الفن المصري من حيث وضعية الوقوف .

(شكل - ١٤)

وقد ساد نوعين من النحت الحجري في تلك الفترة وهي تماثيل الفتيات korai وتماثيل الفتيان kouroi .



- **تماثيل الفتيات : korai (شكل - ١٥)** من اهم نماذج الأمثلة على تماثيل الفتيات تمثال الفتاة المشهور بألهة اوكسيريا وهو تمثال لفتاة بوضعية الوقوف الامامي القدمان متلاصقان واليد اليسرى ممتدة بجانب الجسد اما يدها اليمنى فتضعها على صدرها واحيانا تمسك بيدها اليمنى شيء لتقديمه كندر ، وقد صفف الشعر بطريقة الدايدالك حيث قسم الى ثمان خصل وزعت بشكل متناظر على جانبي الوجه ، ثوب التمثال طويل امتد الى الأرض ويكشف عن أصابع القدمين على انه النحات زين الخصر بحزام عريض وضيق كما زين الثوب بأشكال هندسية مربعة تحيطها خطوط مستقيمة في حين زين الكتف بشال ويظهر في هذه التماثيل ميلاً للاهتمام بالتفاصيل واستخدام التلوين كمحاولة لجعل الاشكال اكثر واقعية .

(شكل - ١٥)



(شكل - ١٦)

- تماثيل الفتيان kouroi (شكل - ١٦) : وهي تماثيل للذكور غالباً ما تكون عارية و احياناً تظهر بحزام مشدود عند الخصر وتصيفة شعر بأسلوب الدايدالك الشعر ينسدل خلف الرقبة او يقسم الى قسمين جانبي الرقبة فوق الكتفين ويكون بشكل متدرج افقي وبشكل ضفائر وقد شد بشرط على الجبهة ، التمثال يتخذ وضعية الوقوف مع تقديم الساق اليسرى على اليمنى اما الذراعان فمسبولة جانبي الجسد وتظهر في هذه التماثيل ميول للاهتمام بالنسب والتشريح وإظهار التفاصيل .

ب- النحت باستخدام الطين :

فضلا عن الحجارة استخدم الطين كوسيط للنحت لنتج اعمال نحتية بارزة و احياناً مجسمة كما انتجت الكثير من النسخ باستخدام القالب الذي يعد تقنية شرقية ، ومن اهم الأمثلة على التماثيل الطينية الآلهة أفروديت (آلهة الجمال والخصب) وهذه ذات أصول شرقية تمتد جذورها الى حضارة وادي الرافدين (الآلهة عشتار) ، مما يقظ في فكر النحات



(شكل - ١٧)

الاغريقي فكرة المزوجة بين النموذج الشرقي للآلهة عشتار وبين الملامح اليونانية بحيث انتجت بنموذج جديد من حيث الرداء والملامح وتسريحة الشعر بأسلوب الدايدالك (شكل - ١٧) ، كما ذهب الفنانون الاغريق الى تلوين المنحوتات الطينية التي استخدمت لتزيين المعابد ومن الأمثلة على ذلك العفريته الغرغونة التي تعود الى القرن السابع ق.م حيث صورت بشكل بشع ولسان طويل مندلي خارج الفم ومزودة بزوجين من الاجنحة وتحمل بيمينها الحصان المجنح بيغاسوس وقد ارتدت العفريته ايزار صغير وتظهر ارجلها

مثنية بطريقة يراد بها الركض السريع او الطيران من خلال ما تقدم نجد انه رغم تأثر الاغريق بفنون الشرق الا أن فنانون الاغريق قد اضافوا نوع من التجديد وبما يلائم طبيعة الفكر والثقافة الاغريقية فأستعارة الاشكال الشرقية لم تكن اقتباساً مباشراً بل تضمنت تحوير واطافة مما يستدعي القول ان الفنان الاغريقي لم يكن مجرد مقلد بل ابداع في معالجة الاشكال المقتبسة والمزوجة بين فنون الشرق الغرب ليضعنا أمام رؤية جديدة .

■ الفترة القديمة (القرن السادس ق . م وبداية القرن الخامس ق . م)

- مقدمة :

شهدت أثينا في بداية القرن السادس ق . م نمواً اقتصادياً أقتصر على طبقة من التجار والمتنفذين مما أدى تراجعاً اقتصادياً في طبقة العمال والفلاحين وذلك التمايز الطبقي انتج ثنائية السادة والعبيد فترجع الحالة الاقتصادية لطبقة العمال وضععتهم أمام رهان أملاكهم وفقدانها في الاغلب ثم أن عجزهم عن تسديد ديونهم افضى الى ان يكونوا عبيداً لصاحب رأس المال ، على أن ذلك الوضع بدأ بالتحسن مع مجيئ (سولون) الى السلطة في النصف الاول من ذلك القرن بوضع حزمة من الاصلاحات تضمنت الغاء الديون الزراعية واطلاق صراح العبيد ووضع قيود اقتصادية على الاستيراد والتصدير فضلاً عن استقدام العمالة من المدن الاخرى وعلى نحو خاص ممن يمتلكون الخبرة والمهارة مما افضى الى تقدم صناعة الفخار وتطورها في مدينة اثينا . والى جانب سولون كرجل سلطة دخل ببيسيستراتوس ليضيف حزمة اصلاحات ... (ادارية - ثقافية - دينية - اقتصادية) كان لها الاثر في أن تتخذ اثينا موقع الصدارة بين المدن الاغريقية .

ولما كانت هذه المرحلة - مرحلة انتعاش اقتصادي وتوسع جغرافي (استحداث العديد من المستعمرات خارج اثينا كما نشط الاتصال بالمستعمرات الاغريقية التي انشأت سابقاً بفعل الزيادة السكانية) فقد كان لذلك التوسع الاثر في ظهور خصوم ممن تأثرت مصالحهم الاقتصادية كالأترسكيون في ايطاليا والقرطاجيون في تونس وكذلك الدولة الفارسية .

من الناحية الثقافية شهدت اثينا نهضة فنية تمثلت في الاهتمام بالمرح والعمارة والنحت على ان اهم ما يميز تلك الفترة هو تنامي الشعور القومي لينشأ نوع من التمييز بين الاثينيين كشعوب متقدمة والشعوب الاخرى كشعوب بربرية - همجية مما اسفر عن فقدان التأثير بالفنون الشرقية تعزيزاً للانتماء القومي فمثلاً اختفت التأثيرات المصرية من بعض المنحوتات وذلك بعد امتلاك الفنان الاغريقي الخبرة والمهارة فثمة تحولاً اتضح من خلال اهتمام الفنان بدراسة التشريح والنسب .

- العمارة :

نظراً لأهمية المعابد وتعلقها بجانب قدسي فقد حازت على اهتمام خاص في العمارة الاغريقية في مختلف الفترات حيث استخدم في انشائها افضل الاحجار وكلف افضل المهندسين والبنائيين في تخطيطها انشائها وافضل النحاتين في تزيينها . وقد مرت العمارة الاغريقية بتطورات جاءت لتلبية التطورات الحاصلة في المعتقدات الدينية ، على انه يمكن تميز ثلاثة انظمة من العمارة في الفن الاغريقي في فترته القديمة ولكل نظام مميزاته وخصائصه وهي كالآتي :-

أ- النظام الدوري :

يعود اقدم النماذج المبنية وفق النظام الدوري الى نهاية القرن السابع وبداية القرن السادس ق.م ومن اهم خصائص هذا النظام ان اعمدة المعابد لا تحتوي على قواعد بل تستند الى ارضية المعبد مباشرة والعمود مقنى يستدق كلما ارتفع الى الاعلى . أما تاج العمود فيتألف من قسمين الاول دائري المقطع في حين ان الثاني مربع المقطع .
يعد معبد الاله ابولو في مدينة كورنث من اهم المعابد المؤسسة وفق النظام الدوري وقد استخدم في بناؤه الحجر الجيري ، اما اهم ما يميزه فهو الغرفة المقدسة .

ب- النظام الأيوني :

عرف هذا النظام في الاجزاء الشرقية من بلاد الاغريق تمتاز اعمدته بكونها طويلة رشيقة أما التاج فتتلف جوانبه الاربعة بشكل حلزوني وهذه التيجان شرقية الاصول حيث استخدمت لتزيين قطع الاثاث الخشبية والمعدنية ، من اهم الامثلة النظام الدوري معبد بُني للآلهة ارتيمس – ديانا في مدينة إفيسوس .

ت- النظام الكورنثي :

يمتاز العمود الكورنثي بأن له قاعدة ليبدو مخالفاً للنظام الدوري كما تمتاز تيجانه بصف أو صفين من اوراق نباتية تعرف بأوراق الاكنثوس أما زوايا التاج فتتلف للأسفل على أن ذلك النموذج من الاعمدة لم يكتسب اهمية كبيرة في العمارة الاغريقية.

مثال : (شكل - ١٨)



(العمود الدوري)

أستعمل في منطقة الأراضي الداخلية الإغريقية والمستعمرات في جنوب إيطاليا وصقلية ما يميزه بساطة الشكل والتاج



(العمود الأيوني)

هو أرفع وأجمل ، حيث يكون التاج مركزش ، أستعمل في شرق الإغريق والجزر



(العمود الكورنثي)

لا نراه كثيرا في الحضارة الإغريقية ، يظهر أكثر في المعابد الرومانية ، يتميز بالفخامة وكثرة الزخارف في نتطقة التاج ، التي تكون على أشكال أوراق الشجر والنباتات

(شكل - ١٨)

- النحت

في تلك الفترة شهد النحت تطوراً كبيراً ووظف لأغراض متعددة في مقدمتها الجانب الديني فضلاً عن توثيق الأحداث المهمة - اما المواضيع فتراوحت بين الاساطير ومشاهد الحياة اليومية على ذلك نتطرق اولاً الى الجانب الوظيفي للنحت ثم المواضيع المتداولة ..

الجانب الوظيفي

- ١- تزيين المعابد على شكل منحوتات بارزة وأفاريز .
- ٢- كما استخدم لتجسيد الآلهة .
- ٣- النصب النثرية .
- ٤- النصب التذكارية والإعلامية كتوثيق المعارك والانتصارات والفوز في المباريات الرياضية.
- ٥- النصب الجنائزية كالمسلات وشواهد القبور .

المواضيع المتداولة

- ١- الاساطير الاغريقية التي تدور حول الآلهة وشخصيات بطولية .
- ٢- تصوير مشاهد الحياة اليومية كتصوير والرياضيين والنساء .
- ٣- الحروب التي صورت بطريقة خيالية كتصوير معارك بين الاغريق والأمزونات او الالهة والعمالقة .

اما **الأمزونيات** في الأسطورة الإغريقية فهو مصطلح يشير الى معنى النساء المحاربات ، يُعتقد وفقاً للأسطورة أن نساء الأمازون عرقاً من النساء نشأن في أماكن بعيدة جداً عن الحضارة ، وغالباً ما كانت تلك الأماكن على طول الساحل الجنوبي للبحر الأسود ، تحديداً مدينة ثيميسكيرا.

الأمزونيات بنات (آريس) إله الحرب ، أما صفاتهن فتمثلت بالبطولة وحياسة السلطة فالرجال لم يكن مرحباً بهم سوى لهدف واحد وهو الزواج وإنجاب المزيد من المحاربات، أما الأطفال الذكور، فكانوا يقتلون عند ولادتهم .

الأمزونيات خزن المعارك وقاتلن الإغريق ، وتحديداً أبطال الميثولوجيا الإغريقية ، وقد كانت مشاهد تلك المعارك بارزة جداً في الأعمال الفنية الإغريقية ، خاصة الفخاريات والخزف والمنحوتات .

مواد وتقنيات النحت :

- ١- البرونز : يعد البرونز الخامة المفضلة لدى النحات الاغريقي حيث نفذت بعض المنحوتات بإسلوب الطرق على صفائح البرونز والتي يتم تثبيتها على قاعدة خشب .كذلك استخدم الصب المصمت للتماثيل الصغيرة والصب المفرغ للتماثيل الكبيرة .
- ٢- الطين : وقد استخدم لإنشاء المنحوتات البارزة والمدورة والتي تعرف بالطين النضيج تراكوتا
- ٣- لجأوا بعض النحاتين الى تلوين التماثيل كلياً او جزئياً سواء كانت التماثيل مصنوعة من من الحجر الجيري او المرمر او الطين .
- ٤- أدخل بعض النحاتون خامات جديدة في النحت كتطعيم عيون بعض التماثيل بالأحجار الملونة او الزجاج او العاج كما استخدمت المعادن لعمل اكاليل النصر وبعض الحلبي مثل الاقراط والقلائد او الادوات الحربية مثل الرماح والسيوف .

خصائص النحت :

- لقد اتسم النحت في تلك الفترة بنوع من الحرفية تمثلت من خلال :
- ١- الاهتمام بالنسب وضبطها من خلال دراسة العلاقات بين اعضاء الجسم المختلفة .
 - ٢- الاهتمام بالتشريح .
 - ٣- الحجم حيث إقتربت المنحوتات من الحجم الطبيعي للإنسان واحياناً اكبر حجماً .
 - ٤- التقييد بنمط من الحركات والوضيعات .
 - ٥- استمر تصوير بعض اعضاء الجسد بطريقة اصطلاحية حيث يعتمد النحات بالدرجة الاولى على ما تعلمه نتيجة تراكم الخبرة او ما ورثه ممن سبقه من النحاتين ويلاحظ ذلك مثلاً في تصوير الابتسامة الرقيقة التي ترتسم على وجوه الاشخاص والتي عرفت بين مؤرخي الفن بالابتسامة القديمة وهي ابتسامة تنم عن فرح منضبط كتلك التي يطلقها الفرد عندما يكون في حضرة شخصية ذو منزلة دينية او دنيوية سامية .
 - ٦- استمر التعامل التقليدي في النحت طيلة القرن السادس ق.م اذ لم يتمكن النحات كسر الاطر التقليدية المتوارثة

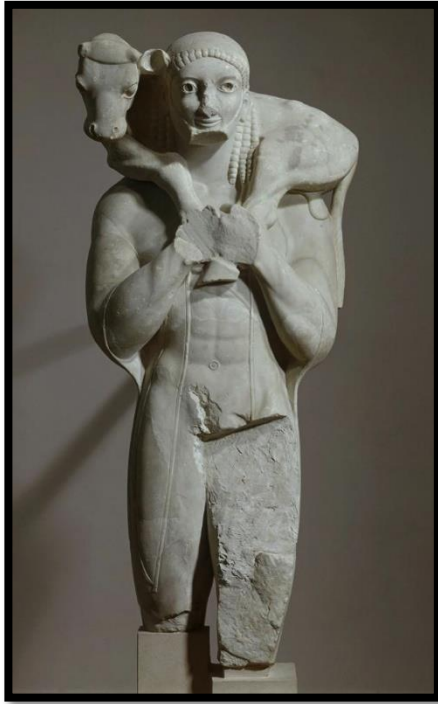
أ- تماثيل النحت الحجري

يعد الحجر من اكثر الخامات المستخدمة في النحت الاغريقي سواء منذ العصور المظلمة وحتى الفترة القديمة على ان اهم المواضيع المتداولة للنحت في الفترة القديمة هي تماثيل الفتيان والفتيات وتعود الى نهاية القرن السابع ق. م .

- تماثيل الفتيان :

يبدو عليها مقارنة مع التماثيل المصرية من حيث طريقة الوقوف والحجم وهناك العديد من الآراء حول ما تمثله اذ يعتقد البعض انها تمثل الاله ابولو في حين راي اخر يذهب نحو تمثيلها كمرافقين للإلهة او قد تكون مجرد نصب تذكارية .

تصور تماثيل الفتيان شباب في مقتبل العمر وهم في وضعية الوقوف يغلب عليهم السكون وانعدام الحركة في حين تكون الايدي مسبلة الى جانب الجسم بوضع متناظر وتكون الساق اليسرى متقدمة قليلاً على الاخرى بحركة متكلفة غير طبيعية وتفتقر الى الرشاقة ورغم ان النحاتين حرصوا على صقل السطوح واطهار تفاصيل الوجه والاعتناء بتصنيف الشعر الا ان الاعمال افتقرت الى اتقان العلاقة بين الاعضاء والعضلات كما ان ملامح الوجه بدت جامدة لا تعكس أي إنفعالات نفسية باستثناء الابتسامة الخفيفة التي ظهرت على بعض التماثيل مثال على ذلك تمثالي الاخوين **كليوبس وبيتون** ويعود تاريخهما الى بداية القرن السادس ق. م ويصوران شابين عاريين بالحجم نفسه (شكل - ١٩)



(شكل - ٢٠)



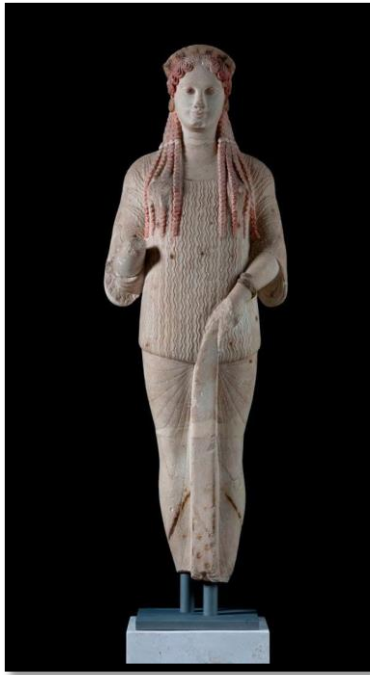
(شكل - ١٩)

ومثال آخر من تماثيل الفتيان يعود لتلك الفترة والتي تلتزم ذات وضعية الوقوف ولكن بنوع من التغيير وهو تمثال لرجل يحمل عجلًا صغيراً على كتفه ويمسك بأطرافه بكفتي يديه فوق الصدر وقد بدا الرجل ملتحيًا ويرتدي ملابس تلتصق على جسده (شكل - ٢٠)

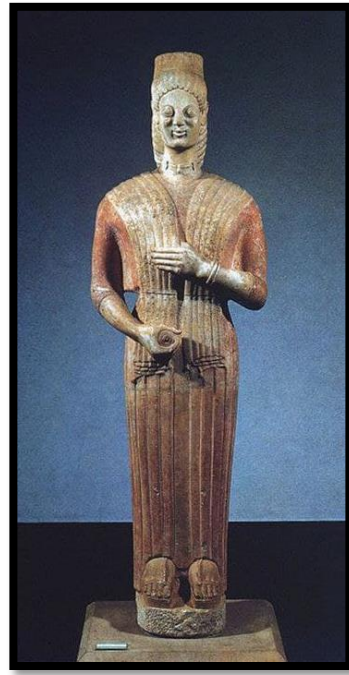
- تماثيل الفتيات

جاءت تماثيل الفتيات متأخرة عن تماثيل الفتيان ويعود ذلك الى التقاليد الاجتماعية للإغريق التي لا تسمح للنساء بالظهور عاريات بل كانت النساء ترتدي ملابس فضفاضة تخفي مفاتن اجسادهن مما استدعى ابتعاد النحاتين عن نحت تماثيل الفتيات الا بعد ان امتلكوا الخبرة وأسرار النحت وتقنياته واكثر تمكناً في اظهار مناطق الجمال في جسد المرأة .

ان نحت تماثيل الفتيات جاءت في بداية القرن السادس ق . م تفنن الى الاتقان مثال على ذلك تمثال الفتاة كورو المعروف بأسم الهة برلين الذي يعد من اقدم النماذج النحتية للفتيات حيث يصور فتاة بوضعية الوقوف ولكنها تبدو ككتلة صماء فقد اهمل الفنان تفاصيل الجسد ليقترص اهتمامه على الوجه على ذلك نجد ان التمثال يفتقر الى الدقة في فهم العلاقة العضوية بين اعضاء الجسم كذلك يفتقر الى البراعة في التشكيل والتنفيذ ، (شكل - ٢١) على ان نحت الفتيات شهد تطوراً في النصف الثاني من القرن السادس ق . م من حيث الحركة والشكل واخراج الثوب وتوزيع الطيات فتوب المرأة بدأ يلف ارجلها بشكل ضيق حيث تظهر طيات مائلة على النصف الاسفل من الجسم في حين تبدو بعض اقسام الارجل والارداف كذلك من تحت القماش وكأنها عارية مما يستدعي القول بأن تماثيل الفتيات اصبحت اكثر حيوية وما زاد من حيويتها استخدام الفنان الالوان المختلفة لإبراز الشكل والزخارف المرسومة او المطرزة على الثوب ليضفي بذلك مزيداً من القيم الفنية والجمالية (شكل - ٢٢) .



(شكل - ٢٢)



(شكل - ٢١)

ب- تماثيل النحت البرونزي :

مثل البرونز احد الخامات المستخدمة للنحت في القرن السادس ق.م حيث كشفت التماثيل البرونزية عن استمرار التأثر بالاسلوب الهندسي ولكن بنوع من الحرية في حركة الجسد ذلك ان طبيعة البرونز قد اسهمت في منح الفنان حرية اكبر في التعامل من الاشكال مثال على ذلك تمثال الفتى من جزيرة ساموس (شكل - ٢٣) ، على انه مع نهاية القرن السادس ق.م كشفت عن اهتمام النحات بالتشريح واتقان الحركة الطبيعية لاجزاء الجسد ، كما اصبحت الحركة اكثر حيوية وحرية مثال على ذلك تمثال الاله هرقل الذي صور وهو بخطوات واسعة (شكل - ٢٤)



(شكل - ٢٣)



(شكل - ٢٤)

ث- النحت المعماري :

تأخذ النحت قيمة مساوية للعمارة في الفن الاغريقي مما يعني أن المنحوتات التي تزين الابنية لا تقل اهمية عن البناء وربما السبب في ذلك يعود الى التأثر بخاصية الفن المصري .

تظهر خصائص النحت المعماري في الثقافة الاغريقية من خلال المعابد وبما ان المعبد الاغريقي انشأ وفق النظام الدوري والايوني فذلك يعني ان سقف المعبد يكون بشكل جملون (مثلث) وهذه المساحة المثلثة المتكونة امام وخلف المعبد والتي تدعى بالقوسرة تكون الارضية التي تستقر عليها الاشكال النحتية ، على ان هذه المساحة بما تضمه من زوايا حادة شكلت في بادئ الامر صعوبة في ايجاد انشاء نحتي ملائم لذلك ضمت مشاهد جموع من الاشخاص في المركز وعلى الجانبين اشخاص بأحجام اقل ونسب مختلفة اما الزوايا الحادة فقد عولجت بوضع اجساد مستلقية كالمخلوقات الاسطورية . وحين يكون هناك قصة فإن الشكل المثلث يربك المشاهد ويفرض خللاً في النسب وضعف في الانشاء ، على ان النحات الاغريقي عالج تلك المشكلة بإختيار مواضيع اسطورية ذات الانشاء المعقد التي تصور آلهة وبشر ووحوش وحيوانات خرافية وبما ان الآلهة تمثل محور القصة فضلاً عن احجام الآلهة اكبر من احجام البشر

فقد وضعت في المركز وتعد قوصرتي معبد افيا في جزيرة اجينا والتي تعود الى بداية القرن الخامس ق .م افضل مثال على ذلك حيث صورت عليها مشاهد من حرب طروادة ومشاركة الآلهة اثينا وإله هرقل حيث استخدم الحجر الكلسي لنحت المشاهد وقد غطي سطح المشاهد بملاط الجص تم تلوينه بشكل دقيق كما تلون خلفية المشهد باللون الاحمر او الازرق الغامق لتبرز الاشكال النحتية الملونة عادةً بلون افتح .

اما في البنايات ذات الطابع الايوني فقد خضع لقوانين اقل صرامة وحصل النحاتون على مساحة من الحرية في اختيار مواضيع منحوتاتهم .

ج- النحت الجنائزي :

تتضوي المنحوتات الجنائزية تحت تقنية النحت البارز تصور مشاهد او رموز لتخليد المتوفى وتنقسم المنحوتات الجنائزية الى :-

أ - شواهد القبور : تكون بشكل منحوتات بارزة واطئة البروز استخدمت عليها الالوان لتساعد على ابراز الاشكال وهناك امثلة على شواهد القبور تعود الى بداية القرن السادس ق . م من مدينتي اثينا وإسبارطة كانت في بداية الامر بشكل مسلة من الحجر يعلوها تصميم اشبه بتاج عمود وغالباً ما تزين شواهد القبور بـ :

- ١- حيوان سفنكس بوضعية الجلوس .
- ٢- في فترات لاحقة زينت جوانب المسلات او قواعدها بمشاهد من حياة المتوفى .
- ٣- وقد صور على بعض الشواهد شبان رياضيون او محاربون في وضعية الوقوف بشكل جانبي .
- ٤- وفي مشاهد اخرى يتم تصوير اكثر من شخص كالام وطفلها او شاباً وشقيقته .

ب - المنحوتات النذرية : وهي ايضاً منحوتات بارزة صور على بعضها اسد او اسدان متقابلان وهذه .

ج - النصب المعمارية التذكارية والدينية : وغالباً ما تصور مشاهد رياضيين في وضعية راحة او تدريب وهناك اعمال نحتية قدمت كندور او هدايا تذكارية تحتوي على صور الآلهة او اشخاص في وضعية التعبد .

- صناعة وتزيين الفخار في الفترة القديمة :

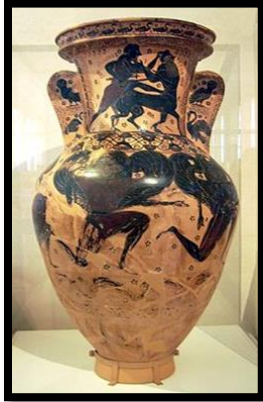
عرفت كورنث واثينا كمراكز لصناعة الفخار في الفترة القديمة التي تميزت بأسلوبين من الرسم على الفخار الاول عرف بأسلوب رسم الأشكال باللون الاسود ، اما الثاني فقد عرف بأسلوب رسم الأشكال باللون الاحمر:

أ- اسلوب رسم الأشكال باللون الاسود :

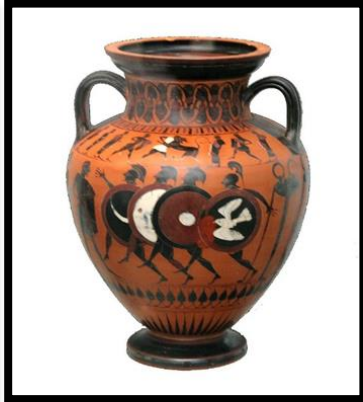
أبتدع رسامو الفخار في كورنث طريقة في تزيين الفخار عرفت برسم الأشكال باللون الاسود خلال منتصف القرن السابع ق. م وقبل نهاية القرن وصلت هذه الطريقة الى اثينا وقد تم استخدامها من قبل رسامي الفخار اللأثينيين وقد تزامن معها كذلك تزيين الفخار بأفاريز رسوم حيوانية كالاسد والماعز والخنزير والسيفنكس وعند مقارنة صناعة الفخار في مدينة اثينا مع مدينة كورنث يبدو ان الفنان الاثيني اخذ ما ما يلائم مزاجه الفني والتقاليد التي عرفها فكانت الافاريز اكثر انتظاماً وخالية من الرموز والنقوش النباتية والهندسية التي ملأ فيها الرسام الكورنثي الفراغات الحاصلة لديه اذ يميل الكورنثي الى الاهتمام بالتفاصيل .

لقد لاقى اسلوب رسم الأشكال باللون الاسود نجاحاً في اثينا اخذ يضاهي ويفوق صناعة الخزف في كورنث ويعتقد ان رسام النيسوس كان واحداً من اول الرسامين الاثينيين الذين استخدموا اسلوب رسم الأشكال باللون الاسود وكان قد رسم العديد من الزهريات الجنائزية التي زينها بالمشاهد القصصية الاسطورية والافاريز الحيوانية كما في

(الشكل - ٢٥)



(الشكل - ٢٥)



(الشكل - ٢٦)

- **التقنية المتبعة :** اعتمد اسلوب رسم الأشكال باللون الاسود الاهتمام بالتفاصيل اذ يميل الفنان نحو الطابع الزخرفي والاسهاب في رسم الزخارف التي تكون بالألوان أما الفراغات فترك بلا تلوين ، فالرسام الكورنثي تزييني بطبعه يفضل رسم التفاصيل الدقيقة للشخوص عن طريق استخدام الحزوز كما يفضل الانشاء التصويري الحر ويعتمد على اللون كذلك كما في (الشكل - ٢٦)



(شكل - ٢٧)

- **المواضيع المتداولة :** تدور رسوم الخزف حول مواضيع اسطورية وأدمية وحيوانية الا انها تطورت في الربع الاول من القرن السادس ق . م حيث تحولت الافاريز الحيوانية الى اشكال قصصية . على ان الافاريز الحيوانية اخذت دوراً ثانوياً بالنسبة لرسوم المشاهد الاسطورية. اما الاشكال الأدمية فتبدو اكثر دقة وانتظام وقد امتازت بالرشاقة والحركة والوضعية الجانبية (شكل - ٢٧) .

ب- اسلوب رسم الاشكال باللون الاحمر :

برز هذا الاسلوب في اثينا حوالي ٥٣٠ ق.م ، ورغم ان الفخار المعروف بأسلوب الشكل الاسود استمر خلال القرن الخامس ق .م الا ان اهميته بدأت تتراجع تدريجياً ليتخذ مركزاً ثانوياً بعد أن ظهر اسلوب جديد في الرسم على الفخار عرف بأسلوب الشكل باللون الاحمر .

- **التقنية المتبعة :** بموجب هذا الاسلوب اصبحت الارضية تلون بالاسود وليس الاشكال حيث تركت الاشكال دون تلوين لتبدو حمراء نسبة الى لون الطين نفسه .

- **المواضيع المتداولة :** تتعلق مواضيع اسلوب رسم الشكل الاحمر بالاساطير ومشاهد الحياة اليومية كحفلات الزواج والانشطة الرياضية وحفلات الشرب .

مميزات أسلوب الشكل باللون الأحمر :

١- رسم التفاصيل بأستخدام الخطوط بطريقة الحز او الفرشاة أي انه اعتمد على الخط في اظهار تفاصيل الاشكال مما منح الفنان مساحة لدراسة الاشكال واتقانها بشكل احترمت فيه النسب والتفاصيل والتشريح على ذلك وصف ذلك الاسلوب بالاتقان وخائص اكثر تطوراً .

٢- نجاح الفنان في التوصل الى التمييز بين المرأة والرجل من خلال اظهار الخصائص التشريحية لجسد الانثى وملاحها رغم اعتماد الفنان لون واحد في رسم الشكل الانساني.

٣- الوضعيات المختلفة والبراعة في ابراز تفاصيل الجسد حسب كل وضعية .

٤- التوصل الى اظهار العواطف والانفعالات .



(شكل - ٢٨)

- ٥- رسم اشكال الرجال البالغين بلحي طويلة او قصيرة تدل على مكانة صاحبها اما النساء فقد صورت في مقتبل العمر وتنفض بالحيوية .
- ٦- اعتمد الفنان الالوان الفاتحة في ابراز وتلوين تفاصيل الاشكال والارضية والالوان القاتمة لمناطق الظل
- ٧- القاعدة الاساسية في رسوم الفخار فتتمثل بالوجوه الجانبية والصدور الامامية تكثيفاً للتعبير وعلى نحو خاص في تصوير الاشخاص وهم في حالة حركة .

(شكل - ٢٨)

اهم فناني اسلوب رسم الشكل الاحمر :

من أهم فناني ذلك الاسلوب هو ايثمايدس وايبرونيوس حيث تميزت رسوماتهم بالواقعية المطابقة للطبيعة ومن الفنانين الاخرين برلين الذي تميز برسم الاشخاص منفردين او جماعات صغيرة وكذلك الفنان كليوفريدس الذي عرف بالرسم على الاكواب .

■ فترة الفنون الكلاسيكية (القرن الخامس ق.م)

مقدمة :

بعد ان شهد منتصف القرن السادس ق.م حزمة اصلاحات - ادارية ، سياسية ، ثقافية ، دينية ، اقتصادية بدأت مدينة اثينا بتشبيد نظام ديمقراطي في الحكم والحياة ، اما اهم الاسباب التي دفعت الاغريق الى اعتماد نظام ديمقراطي فهي القلق من الغزوات والحروب الفارسية فقد خاض الاغريق حروب قاسية اهمها عام (٤٧٩) ق.م والتي تمكنت فيها دويلات المدن الاغريقية من التغلب على الفرس وايقاف امتداد نفوذه لتزيج خطر كان يهدد وجودها على ذلك فان الائتفات لتوعية الشعب وتحصين البلاد من الهجمات والتوسع الفارسي كان من خلال ايجاد نهج سياسي وثقافي يضمن تحصين الشعب وتهينته للوقوف بوجه القوة القادمة من الشرق وقد افضت هذه التطورات الى نهوض فكري وثقافي وفني اسهمت في الخروج من الفترة القديمة والدخول الى عتبة تاريخية جديدة عرفت بالفترة الكلاسيكية وعرفت هذه الفترة بوادر ثورة فكرية وسياسية عملت على تعميق مفهوم حرية الانسان ومثل هذه الافكار انعكست على الفن الذي اتسم بالواقعية والنزعة الانسانية .

بشكل عام شهدت بلاد الاغريق في الفترة الكلاسيكية اضطرابات و حروب متعددة ومتقطعة من جانب مع الفرس ومن جانب اخر بين الدويلات الاغريقية ورغم انتصار الاغريق الا ان الحروب قد افضت الى نتائج وهي :-

- تدمير الفرس المعابد والنصب الاغريقية .
- ضعف القوة السياسية وتفتت وحدة بلاد الاغريق بفعل الحروب الداخلية .

فنون الفترة الكلاسيكية - القرن الخامس ق.م :

- اولاً / العمارة :

كان للحروب الفارسية الاغريقية اثرها السلبي على مدينة اثينا فقد هدمت المعابد واحرقت اهم المعالم والنصب الا انه بعد انتصار الاغريق بدأت اثينا تستعيد مركزها بين المدن الاخرى فقامت ببناء ما دمره الفرس . وما تخبرنا به الاثار المعمارية لتلك الفترة هو معبد الاله زوس في مدينة اولمبيا ومعبد البارثينون في اثينا ومعبد الارخثيون في اثينا ...

١- معبد زوس - اولمبيا



(شكل - ٢٩)

يعود تاريخ انشاؤه الى الربع الثاني من القرن الخامس ق م يعد ذلك المعبد من اكبر المعابد بعد معبد البارثينون وقد وصف بعجائب الدنيا السبع ، أما اسلوب بناؤه فهو :-

١- بني وفق النظام الدوري

٢- استخدم في بناؤه حجر الكلس اما السقف والتمائيل من الرخام

٣- زينت قوصرته وبعض مناطقه بالمنحوتات

٤- انجزت الميازيب على شكل رأس اسد (شكل - ٢٩)



(شكل - ٣٠)

٥- يضم المعبد تمثال الاله زوس وهو بوضع الجلوس نفذه النحات **فدياس** * من مادتي العاج والذهب وضع التمثال داخل الغرفة المقدسة نهايه صحنها الذي زين جانبيه بأعمدة دورية نفذ تمثال الاله زوس بحجم ضخم وصل سقف الغرفة . (شكل - ٣٠)



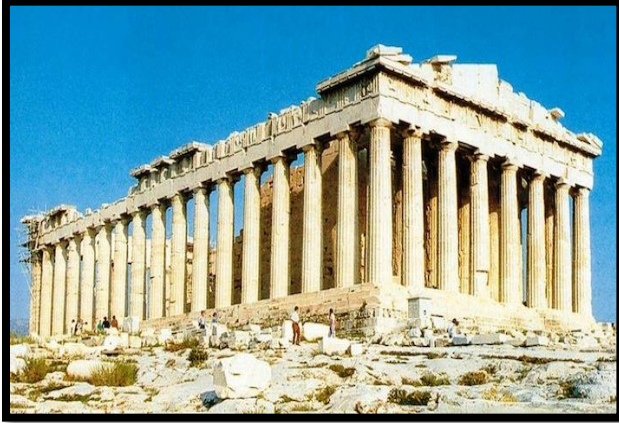
(شكل - ٣١)

٦- واجهة المعبد تصور السباق الاسطوري بين بيلوبس وانوماوس وقد توسط المشهد الاله زوس وعلى جانبيه مشاهد من الاعداد للسباق (شكل - ٣١)

* فدياس : هو نحات ورسام ومهندس معماري يوناني قديم. صنع تمثال زوس في أولمبيا الذي كان أحد عجائب الدنيا السبع في العالم القديم.

٢- معبد البارثينون - أثينا :

- ١- يعتبر من أفضل نماذج العمارة الإغريقية القديمة
- ٢- بُني على جبل الأكروبولس للالهة أثينا بارثينوس
- ٣- صممه المعمار **أكتينوس** * وأشرف على أعمال النحت النحات الإغريقي فيدياس
- ٤- بني بين ٤٤٧ و ٤٣٢ ق.م. مدة البناء مع تنفيذ المنحوتات



- ٥- اقيم على الطراز الدوري ولكن مه شيء من التجديد تمثل بتحاشي الجمود الذي يميز هذا الطراز حيث تضمن ثمانية اعمدة بدلاً من ستة مما ادى الى سعة في العرض اما الجوانب فتضمنت سبعة عشر عموداً من ضمنها حساب اعمدة الزوايا شكل (شكل - ٣٢)

(شكل - ٣٢)



(شكل - ٣٣)

- ٦- نفذت جوانب مصطبة المعبد بشكل مقوس
- ٧- زينت قوصرتا المعبد بمنحوتات بارزة صورت مشهد ميلاد الالهة أثينا
- ٨- زينت الميثوبات بمشاهد اسطورية تصور الصراع بين الالهة والعمالقة والحروب بين الاغريق والامزونات وموضوع سقوط طروادة (شكل - ٣٣)

* **إكتينوس** : مهندس يوناني قديم عاش في القرن الخامس قبل الميلاد كان مسؤولاً عن بناء البارثينون في أثينا

٣- معبد الارخثيون - اثينا

- ١- يعود هذا النموذج الى الفترة الكلاسيكية المتأخرة
- ٢- اقيم على اكروبولس اثينا الى جانب معبد البارثينون
- ٣- انجز بين ٤٢١-٤٠٥ ق.م
- ٤- يعد من المعابد الفريدة في بلاد الاغريق فالتكوين لا يعتمد اسلوب التناظر المتبع في العمارة الاغريقية
- ٥- اهم ما يميز المعبد هو الاعمدة الستة التي ترتفع عليها الشرفة والتي نحتت بشكل نساء فوق رأس كل واحدة منهن تاج عمود وتدعي كرياتند حيث امتازت منحوتات النساء بأظهار مفاتن الجسد وقد اهتم النحات بأظهار طيات القماش بخطوط عميقة هلى جانبي الجسد وعند الخصر (شكل - ٣٤)



- ٦- ضم المعبد تمثال الالهة اثينا بولياس *

(شكل - ٣٤)



(شكل - ٣٥)

- ثانياً / النحت :

شهد النحت في المرحلة الكلاسيكية تحولاً عن الفترة القديمة ليدخل مرحلة جديدة اتسمت بمحاولة الخروج عن الجمود الذي عرف في الفترة القديمة فثمة نوع من الدراسة للحركة التي منحت التماثيل نوعاً من الواقعية ومن اهم خصائص التحول :

- ١- تحريك الجمود وذلك عن طريق تحويل ثقل الجسم على قدم واحدة بدلا من توزيعه بشكل متساوي على كلتا القدمين مثال على ذلك تمثال الولد الكرتي الذي كان احد المؤشرات على بداية المرحلة الكلاسيكية كما في (الشكل - ٣٥)
- ٢- المؤشرات على بداية المرحلة الكلاسيكية كما في (الشكل - ٣٥)
- ٣- التعبير عن الحركة والتوازن بحرية اكبر .

* آثينا بولياس : الالهة الحكمة والقوة والهة الحرب وحامية المدينة في الاساطير الاغريقية ، وبالاس هو لقب لصيق بالمعبودة الاغريقية آثينا، بحيث ترد في حالات عديدة باسم وبولياس بالاس آثينا.

- اهم اعمال النحت المدور



تعد مادة البرونز من اكثر المواد التي استخدمها الفنان في المرحلة الكلاسيكية لما توفره المادة من حرية في الحركة والتعبير اما اهم مواضيع النحت فهي الابطال الرياضيين والالهة ندرج بعض منها

١- تمثال سائق العربة او حوذي مدينة دلفي

تمثال من البرونز يبلغ ارتفاعه ١,٨٠ سم يعود تاريخه الى الربع الثاني من القرن الخامس ق. م (شكل - ٣٦)

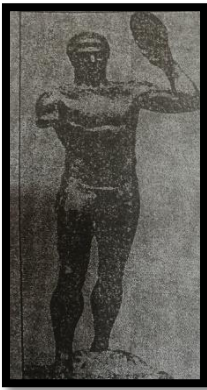
(شكل - ٣٦)



٢- تمثال الاله بوسايدن او الاله زوس

تمثال من البرونز يزيد حجمه عن الحجم الطبيعي ... يمثل الاله عارياً يخطو خطوة واسعة الى الامام تمتد ذراعه اليسرى بشكل افقي اما الذراع اليسرى فتمتد الى الخلف لرمي الرمح ، يظهر العمل الخبرة والتقنية لصناعة المعادن من جانب ومن جانب آخر امكانية النحات وخبرته في اتقان حركة وتشريح الجسم ، (شكل - ٦٧)

(شكل - ٣٧)



(شكل - ٣٨)



(شكل - ٣٩)

٣- تمثال رامي القرص

تمثال من البرونز صغير الحجم يعود الى بداية القرن الخامس ق.م يمثل شاباً في حالة حركة وكأنه يهيم برميته ، وما يلاحظ في ذلك التمثال ان حركة الجسد وطريقة مسك القرص بعيدة عن الحركة المعهودة في رياضة رمي القرص كما في (الشكل - ٣٨)

٤- تمثال هفايستوس

تمثال من البرونز يعود الى عام ٤٦٠ ق. م يمثل رجلاً عارياً بحالة من الحركة الى الامام رافعاً ذراعيه بموازاة الرأس . (شكل - ٣٩)

اهم النحاتين الفترة الكلاسيكية (القرن الخامس ق.م)



(شكل - ٤٠)

١- **فيدياس** : عرف فيدياس كأشهر فناني الاغريق لأرتباطه بتصميم منحوتات البارثينون واشرف على تنفيذها أما أسلوبه فيتميز بـ التجديد في النحت وتقنياته بالمزاوجة بين أكثر من خامة وقد استخدم الذهب والعاج والخشب وانتج اعمالاً ضخمة الحجم عكست امكانيته الفنية الفائقة من اهم اعماله الاله زوس المصنوع من العاج والذهب والذي وضع في الغرفة المقدسة في معبد اولمبيا (شكل - ٤٠) كذلك تمثال الالهة اثينا بارثينوس المصنوع ايضاً من العاج والذهب (شكل - ٤١) .



(شكل - ٤١)

٢- **مايرون** : يعد مايرون من مشاهير النحت الاغريقي للفترة الكلاسيكية (القرن الخامس ق.م) ويعد التمثال الرياضي المعروف **برامى القرص** اهم اعماله وهو تمثال من البرونز يمثل شاباً عارياً في حالة حركة رياضية مميزة عكست اهتمام الفنان بالحركة المسرحية الحرة التي تكسر طابع السكون وهو ما ميز مايرون عن غيره من النحات حيث اتسمت اعماله بالوقفة الهادئة مع حركة اعضاء الجسم كما في (الشكل - ٤٢) .



(الشكل - ٤٢)



(شكل - ٤٣)

٣- بوليكلايتوس: نحات اغريقي من مدينة ارغوس اكتسب شهرة واسعة بين النحاتين الاغريق لما خلفه من اعمال نحتية ذات طابع خاص فقد اتسم اسلوبه بالجدة من حيث النسب والحركة والانشاء المتوازن في تصوير الجسد ، وقد اتسمت منحوتاته عموماً برشاقة الحركة وأتقان العلاقة العضوية بين اجزاء الجسد عرف بوليكلايتوس بتمثيل الشبان الرياضيين التي نفذها بمادة البرونز من اشهر اعماله تمثال حامل الرمح الذي يعود الى الربع الثالث من القرن الخامس ق.م الذي يصور شاباً رياضياً عارياً تميز بنوع من الامتلاء وسعة المنكبين ثقل الجسد ملقى على الرجل والقدم اليمنى أما القدم اليسرى فمدفوعة قليلاً الى الخلف ، اليد اليسرى ممدودة الى جانب الجسد بإسترخاء في حين اليد اليمنى حاملة الرمح مثنية من المرفق كما له عمل آخر عرف بـ الرياضي الذي يعصب جبينه بشريط النصر ويعود تاريخه الى الى نهاية

الربع الثالث من القرن الخامس ق .م وهو تمثال منفذ بمادة البرونز يصور شاباً عارياً بعد فوزه في احد المسابقات

الرياضية (شكل - ٤٣)



(شكل - ٤٤)

- النحت التذكاري (الالواح النذرية والجنائزية)

تدور مواضيع النحت التذكاري بشكل عام حول مضامين دينية وأسطورية . وقد شهدت النحت التذكاري في القرن الخامس ق . م نوع من التطور على مستوى الاشكال وتغيراً في المضامين وعلى نحو خاص فيما يتعلق بالمنحوتات الجنائزية التي تضمنت مشاهد درامية انسانية تحيل الى فكرة الوداع ، كما في مسلة هغسو التي يعود تاريخها الى نهاية القرن الخامس ق.م اذ تصور مشهد امرأة متوفاة جالسة على كرسي وهي تلقي نظرة شاردة يقابلها فتاة يبدو عليها علامات الحزن والفقدان . (شكل - ٤٤)

- ثالثاً / صناعة الفخار :

استمرت صناعة الفخار في بداية القرن الخامس ق.م وفق الاساليب والتقنيات السابقة التي اتسمت بالتبسيط كما عند بعض الفخاريين المحافظين الا انها بدأت بالتحول تدريجياً لتتخذ طابعاً جديداً ومتميزاً غادر اساليب الفترة القديمة مسائرةً للقواعد والقوانين الجديدة التي وضعت لمختلف جوانب الحياة على ذلك نذكر خواص الفخار الذي استمر وفق الاسلوب الجديد ثم هم التحولات التي طرأت على صناعة الفخار.



(شكل - ٤٥)

- الفخار وفق الاسلوب القديم - القرن الخامس ق.م

هناك نماذج نفذت وفق اسلوب رسم الاشكال باللون الاحمر كما في أناء اللكيثوس الذي يصور صياداً شاباً مع كلبه ويلاحظ ان النحات استخدم الخطوط المتعرجة لتحقيق طيات الملابس . (شكل - ٢٥)

- الفخار وفق الاسلوب الجديد - القرن الخامس ق.م

١- محاولة الانتقالات من الاسلوب الهندسي المتمثل برسم طيات القماش بشكل اصطلاحي متعرج .

٢- اتسمت الاعمال بحرية اكبر جعلتها اقرب للواقع فمثلاً الوجوه الجانبية اصبحت تصور بعيون جانبية بعد ان كانت سابقاً تصور بعيون امامية

٣- التخلص من الجمود بتضمين الاشكال انفعالات ومشاعر بحسب ما يقتضيه الموضوع المرسوم

٤- ادخال مضامين جديدة تركز على حياة النساء داخل البيوت .

٥- اعتماد الرسم باللون الاحمر على ارضية باللون الاسود وأحياناً تكون الارضية باللون الابيض

ومن اهم الاعمال المنفذة بالطريقة الجديدة هو اناء كريتر الذي يعود تاريخه الى عام ٤٦٠ ق.م ويتضمن مشهداً لمجموعة من الآلهة والابطال العراة في وضعيات مختلفة يحملون الآلات والادوات الحربية ويبدو المشهد محاط بأطار زخرفي من الاعلى

والاسفل . (شكل - ٤٧)



(شكل - ٤٦)

مثال آخر نجده في الذي يعود تاريخه الى عام ٤٧٠ ق.م المشهد المرسوم مأخوذ من الاساطير الاغريقية اذ يصور البطل هرقل وهو ذاهب عنوة الى المدرسة تتبعه سيده عجوز تحمل قيثارته .

المواضيع التي سادت صناعة الفخار في القرن الخامس ق. م

- ١- الاساطير والالهة
- ٢- النساء داخل البيوت او عند الاستحمام يطوف حولها (أيروس) ملاك الحب
- ٣- مشاهد اله الخمر دويابيسوس

■ فنون الفترة الكلاسيكية (القرن الرابع ق.م) :

مقدمة :

يخضع الفن في كل مرحلة من مراحل التاريخ لحزمة ضواغط (فكرية - سياسية - اقتصادية) تعمل على نمذجة طبيعة الفن مما يعني ان الفن ليس مجرد شكل بل انه فكر متشكل في قالب ، ولو عدنا الى الفن في القرن الخامس ق.م نجد أن التحولات التي طالت الفن الاغريقي جاءت بفعل احداث سياسية وفكرية تحت فكرة تعميق مفهوم الحرية والانسان كنوع من التحصن وبناء الافراد لمواجهة الهجمات الخارجية مما استدعى ايجاد فن اقرب للواقع وباتت الاشكال تميل للنزعة الانسانية ومثل ذلك الاحساس امتد الى القرن الرابع ق.م وبتأثير تعاليم الفلاسفة الجدد ومنهم سقراط * فثمة توجهات فلسفية اطلقها تدعوا الى توجيه النظر نحو الانسان واستخدام المعرفة العلمية ومحاربة الخرافات والتمويه على الحقائق ومثل هذه المفاهيم انعكست على الفنون التي اصبحت اكثر قرباً من الواقع والخصائص الانسانية وباتت المنحوتات اكثر رقة وليونة .



(شكل - ٤٧)

- اهم الفنون الاغريقية في القرن الرابع : ق . م

١- عمارة المسارح

شغلت عمارة المسارح اهمية كبيرة في الفن الاغريقي ويعود الفضل في انشائها وتطويرها الى الاله ديونايوسوس * يتألف المسرح من ساحة دائرية تعرف بالاوركسترا وهي مخصصة لاداء الرقص والفرقة الموسيقية تنتظم حول الساحة وبشكل شبه

دائري صفوف من المدرجات الخاصة بجلوس المشاهدين يقابلها منصة يفصلها عن مقاعد الجلوس ممرات ضيقة خاصة لدخول الفرق الموسيقية وقد كانت المنصة في بادئ الامر خشبية غير انها بنيت من الحجر بمرور الوقت ، ويعد مسرح ابيداوروس * (شكل - ٤٧) احد افضل النماذج المتبقية من المسارح الاغريقية الذي لازال محتفظاً بمتانته حتى الان ، تم بناؤه في منتصف القرن الرابع ق . م في الفترة التي تطور فيها المسرح واخذ شكله المميز احتوت الاوركسترا في ذلك المسرح على مذبح للاله ديونايوسوس وقد قسم مكان جلوس المشاهدين الى مستويين يفصل بينهما ممر للمشاة أما مقاعد الجلوس فقد نحتت من الحجر وتميزت مقاعد الشرف بمسند للظهر والايدي .

* ديونايوسوس أو باكوس أو باخوس : في الميثولوجيا الإغريقية هو إله الخمر عند الإغريق القدماء وملهم طقوس الابتهاج والنشوة، ومن أشهر رموز الميثولوجيا الإغريقية.

٢- النحت :

إستمر النحت في فترة القرن الرابع ق.م محتفظاً بذات المميزات السابقة للقرن الخامس الممثلة بهدوء التعبير والحركة الرشيقة المتناسقة على أن الحروب التي نشبت بين اثينا واسبارطة فضلاً عن تعاليم الفلاسفة الجدد ومنهم سقراط * قد غيرت المفاهيم والافكار بخصوص مكانة الانسان ... فثمة توجهات فلسفية اطلقها سقراط تدعوا الى توجيه النظر نحو الانسان واستخدام المعرفة العلمية ومحاربة الخرافات والتمويه على الحقائق ومثل هذه التغيرات انعكست على الفنون التي اصبحت اكثر قرباً من الواقع والخصائص الانسانية

- اهم مميزات :

- ١- التأكيد على الصفات الانسانية
- ٢- التعبيرات العاطفية للوجوه
- ٣- حركة الجسم اكثر طبيعية ورقة وهدوء
- ٤- طيات القماش اقل شفافية واكل تضاد في التوزيع والانشاء
- ٥- اختلاف زاوية النظر مع الحركة التي يتخذها الجسد
- ٦- اتسمت معالجة الاردية وطيّات الملابس بالمهارة والحرفية في التشكيل والتنوع بحسب ما تقتضيه حركة الشخص
- ٧- كشفت التماثيل العارية عن المقدرة الكبيرة والدقيقة في تشريح الجسد وفهم العلاقة العضوية بين اجزاء الجسد
- ٨- اتسمت تماثيل النساء بتصعيد الجانب الحسي بنوع من الاثارة و مداعبة الحواس حتى مع تماثيل الالهات التي بدت عارية مثيرة

اهم النحاتين في القرن الرابع ق.م



(الشكل - ٤٨)

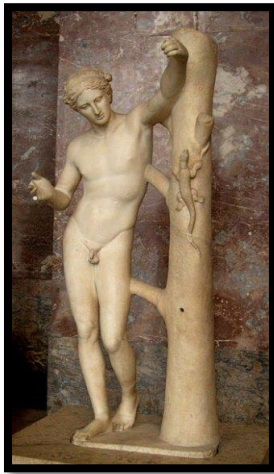
- ١- النحات كفيسودوتوس Kephisodotos : نحات يوناني من القرن الرابع ق . م من اشهر اعماله الهة السلام ايرنا وهي تمثال من الرخام يعود الى الفترة (٣٧٥-٣٧٠) يصور التمثال الهة السلام ايرنا وهي تحمل بيدها اليسرى الطفل بلوتوس أي السلم وهو يرمز الى الغنى او الثروة وقد اقيم العمل مباشرة بعد النصر الذي احرزته مدينة اثينا على مدينة سبارطة وهو يصور رؤية جديدة تمثلت بطريقة حمل الطفل رمز السلام والخير وطريقة نظر المرأة **(الالهة)** اليه والتي تبث رغبة الاثنيين في تدعيم السلام الذي يرافقه الخير الرخاء كما في

(الشكل - ٤٨)



(شكل - ٤٩)

٢- **النحات براكستيلس Praxiteles** : نحات اثيني من القرن الرابع ق . م كان أول من نحت الشكل الأنثوي العاري بالحجم الطبيعي تميز بأبتكار حركات ووقفات لم يعهدها الفكر والفن الاغريقي من قبل . اما اسلوبه فقد عرف بلين الحركة وهدونها وارتخاء العضلات والنظرات الحاملة من اهم اعماله (الالهة افروديت ، الاله هرمز و الاله ابولو وهو يقتل الساحلية او الحرباء) ، اما **افروديت** الهة الحب والخصب فهو تمثال من الرخام قام بنحته النحات براكستيلس وفيه تظهر الالهة افروديت عارية تماماً لأول مرة وتتضح في طريقة الاداء رشاقة الحرك ومفاتن الجسد اذ تظهر الالهة وهي تمسك بردائها المخلوع بيدها اليسرى بلامح يرتسم عليها الهدوء والسحر . (شكل - ٤٩)



(شكل - ٥١)



(شكل - ٥٠)

مثال آخر وهو **الاله هرمز مع الطفل** وهو تمثال من الرخام قام بتنفيذه النحات براكستيلس يصور فيه الاله هرمز اله الحماية والتجارة وهو يحمل الطفل الاله ديونايوس وما يظهره التمثال انه يعكس تعبيراً عاطفياً ظهرت على ملامح الاله هرمز كما في (الشكل - ٥٠) كذلك تمثال الاله ابولو يقتل الحرباء في (شكل - ٥١)

٣- **النحات سكوباس Skopas** : نحات يوناني من القرن الرابع قبل الميلاد اشتهر بأعماله النحتية المعمارية التي زينت المعابد والابنية وقد امتازت اعماله بأنها اكثر حركة وتعبير من اعمال معاصريه وهو ما يظهر في المنحوتات البارزة التي نفذها على ضريح هاليكارناسوس الذي يعود تاريخه الى الفترة (٣٣٠-٣٥٥) والذي يصور لوح لمعركة بين الاغريق والامزونات (شكل - ٥٢) حيث تظهر احد نساء الامزونات وهي تهم بقتل شخص ساقط على الارض محاولاً صد ضرباتها كما في الشكل يغلب على اسلوب سكوباس الحركات العنيفة والملتوية فضلاً عن الجانب العاطفي (العاطفة ، الغضب ، الخوف ، الحزن)

٤- **النحات لايسبوس Lysippos** : نحات يوناني عاش في القرن الرابع قبل الميلاد. يعتبر أحد أعظم النحاتين الثلاثة في العصر اليوناني الكلاسيكي الى جانب **سكوباس** وبراكسياتيلس وقد كشفت اعماله عن مقدره مميزة اوصلته الى ان يكون النحات الشخصي للاسكندر المقدوني كما ان عظمة هذا الفنان دفعت المؤرخ الروماني بلني الى القول بأن الفن قد توقف بموت النحات الاغريقي لايسبوس ... ومن اهم اعماله ابوكسيوميوس (شكل - ٥٣) الذي انتشأ بين ٣٢٥-٣٠٠ وهو تمثال صنع من البرونز ثم نسخ الى حجر ، يصور العمل شاب رياضي عاري تمتد يظهر وهو مشغول بتنظيف جسده بعد اجراء التمارين بحيث تمتد يده اليمنى الى امام بينما تنتهي اليسرى ممسكة بألة تساعده في تنظيف بدنه وما يلاحظ في ذلك التمثال الحركة الدورانية وهي حركة غير معتادة في الانشاء انذاك كما اتسم التمثال بالنعافة وصغر حجم الرأس وهو الاسلوب الذي اتسمت به اغلب اعماله . ومن اعماله الاخرى تمثال الاله هرقل المعروف باسم هرقل فارنيزة (شكل - ٥٤) .



(شكل - ٥٢)



(شكل - ٥٣)



(شكل - ٥٤)

٣- **النحت التذكاري - والجنازى والنذرى :**



(شكل - ٥٥)

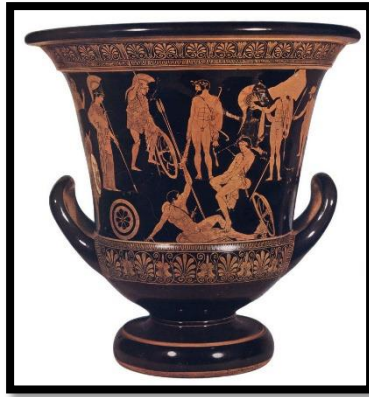
تبدو الالواح الجنازية بشكل قطعة طويلة من الحجر وعلى جانبيها عمودان يعلوهما شكل مثلث او قوسرة قد تعلوها منحوتات او جرة رخامية ويحفر على هذه الاحجار اسم المتوفي واحياناً اسماء افراد عائلته اما المواضيع فقد دارت حول تصوير مشاهد الحياة اليومية (شكل - ٥٥) او مشاهد الحروب اما المنحوتات التذكارية فيبدو نوعاً منها كبيرة الحجم بشكل قطعة منتظمة من الحجر تكون داخل كوة في جدار ويكون عليها النحت بشكل بارز ويعتقد ان مقدميها اغنياء جداً لذا عدت نموذجاً للبذخ والتبذير مما افضى الى منع هذا النوع من الشواهد .



(شكل - ٥٦)

وتحتوي المواضيع النذرية على مواضيع دينية حيث يصور الاله المقدم له النذر وفي حضرته المتعبدين (شكل - ٥٦) ويكتب على اللوح اسم مقدمها

٥- الرسم على الفخار :



(شكل - ٥٧)

برزت في القرن الرابع ق.م مدارس فنية اشتهرت بصناعة الفخار تختلف عن صناعة الفخار في اثينا ويظهر ذلك الاختلاف في المواضيع المرسومة والتي صورت مشاهد مسرحية حيث اهتم الرسامون بحركة الشخص واطهار تعبيرات الوجوه مثال على ذلك اناء كريتر يصور ممثلين يؤدون مشهداً هزلياً (شكل - ٥٧) .

٦- الرسم والموزائيك :

مع نهائية القرن الخامس وبداية الرابع ق.م بدأ الفنان الاغريقي بتزيين ارضيات بعض المنازل بالحصى الملونة وقد احيطت الواح الموزائيك بأفريز او اكثر من الزخارف الهندسية او النباتية اما مراكز بعضها فقد زينت بمشاهد اسطورية فقد استخدمت الوان مختلفة منها الاسود والابيض والاحمر والاصفر والازرق وتكون الاشخاص والحيوانات والزخارف بلون فاتح على ارضية معتمة ليساعد ذلك على وضوح الاشكال وبروزها وقد تطور ذلك الفن مع النص الثاني من القرن الرابع لتصبح اكثر دقة واتقان ، وقد شكل القرن الرابع الاساس لتطور وانتشار هذه الفنون في القرن الثالث

■ فترة الفنون الهلنستية :

مقدمة :

عرفت اليونان القديمة تقسيمات لدول مدن مستقلة ومتناحرة فمن سيطرة اثينا كمركز للقوة الى أسبرطة ثم مقدونيا حروب وصراعات سياسية ، وقد كان نهاية ذلك الصراع انتصار المقدونيين بقيادة فيليب المقدوني والد القائد اليوناني الاسكندر المقدوني .

في القرن الرابع ق . م ، استطاع المقدونيون بسط سيطرتهم على اليونان، وبعد فترة قصيرة استلم الإسكندر المقدوني * الحكم (بعد اغتيال والده) وقاد العديد من الفتوحات لتوسيع مناطق نفوذه ليؤسس الإمبراطورية المقدونية على حساب الإمبراطورية الإخمينية لتصبح مقدونيا من أقوى ممالك الحكم في العالم، وامتدت سيطرتها من اليونان إلى الهند ، وانطلاقاً من هذه الفترة بدأ في التاريخ ما يسمى بالعصر الهلنستي للحضارة اليونانية القديمة .

من الناحية التاريخية تبدأ الفترة الهلنستية بعد وفاة الاسكندر المقدوني في سنة ٣٢٣ ق. م وانتهى مع غزو الرومان لليونان عام ١٤٦ ق. م . يشير مصطلح الهلنستية إلى النفوذ اليوناني وإنتشار اللغة الثقافة اليونانية بعد وفاة الإسكندر المقدوني ، أما الاسباب التي افضت الى نشوء تلك الفترة الفتوحات و التوسعات الممتدة الى الشرق (العراق ، سوريا ، ايران ، الهند) اذ اسهمت توسعات المقدوني ونفوذه الممتد الى بلدان الشرق في ايجاد تداخل ثقافي بين الغرب والشرق لينتج فكر وفن هجين عرف بالفن الهلنستي أي المتأثر بالفن اليوناني . على ذلك يعد القرن الثالث ق. م مرحلة تغيير وتجديد في طبيعة الفكر والثقافة اليونانية وقد وصفت المرحلة التي تلت وفاة الاسكندر المقدوني بمرحلة ازدهار وتقدم على مستوى العلوم والفنون وأصبح الملوك هم الرعاة الرسميين للفن .

أن أهم ما يميز فن العصر الهلنستي هو الانتقال من النزعة المثالية * الى الواقعية و عوضاً عن النقاش في المثل والمنطق ، توجه الفكر نحو الواقع المعاش ، فإذا كان إهتمام الفنان الاغريقي في فترة الفنون الكلاسيكية منصباً على تصوير الالهة والاساطير وفق رؤية عقلية فان الفنان في العصر الهلنستي اتجه نحو تصوير الواقع المعاش لتطفو نزعة حسية تعلي من الاهتمام بالعالم المرئي والعواطف والاحاسيس الانسانية ولا بد من الاشارة هنا الى ان

* **الاسكندر المقدوني** : هو الإسكندر الثالث ابن فيليبوس الثاني المقدوني من زوجته اولمبياس ، عرف الاسكندر المقدوني بأسماء عديدة أخرى أبرزها: الإسكندر الأكبر، أوالإسكندر الكبير، أوالإسكندر ذو القرنين استلم الحكم بعد اغتيال والده ، ليصبح من أشهر الملوك والقادة العسكريين والفاحين في اليونان . وُلد الإسكندر عام ٣٥٦ ق.م، تلقى تعليمه على يد الفيلسوف أرسطو ... اعتلى عرش مقدونيا في العشرين من عمره بعد اغتيال والده عام ٣٣٦ ق.م ... فادية محمد ابو بكر : دراسات في العصر الهلنستي ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨ ، ص٦٤ .

* **المثالية** : مذهب فلسفي نشط مع سقراط افلاطون و ارسطو ، تؤسس المثالية اطروحتها على أولوية العقل على الحواس على اعتبار ان المعرفة العقلية مصدر للحقيقة اما الحواس مخادعة . على ذلك جاء تقسيم العالم الى عالم معقولات وعالم محسوسات الاول اعلى مرتبة لتعلقه بالعقل اما الثاني ادنى مرتبة لتعلقه بالحواس . بحسب المثالية ان عالماً أي الوجود هو انعكاس وظلال لعالم المعقولات فمثلاً الانسان هي صورة مادية محسوسة عن صورة الاله لذا فهو نسخة ثانية اما النسخة الاصلية فوجودها في عالم المعقولات او عالم المثل وفق ذلك التصور جاءت الممارسة الجمالية في الفن الاغريقي الكلاسيكي حيث التزم الفن بتصوير الاشكال بنوع من الكمال على اعتبار انها صورة عن صور عليا (مثل) فمثلاً نجد ان منحوتات الالهة اتسمت برؤية جمالية من حيث التناسق العضوي والنسب والتسريح وبما ان الانسان صورة عن الاله جاء تصوير الجسد الانساني على صورة الالهة من حيث الكمال والجمال المتناهي .

الفكر المثالي اخذ بالتراجع لصالح الواقعي منذ القرن الرابع ، فالفكر المثالي الذي حكم الفكر والفن الاغريقي ابان فترة عظمته خلال القرن الخامس ق . م ، اخذ يتراجع تدريجياً لصالح الفكر الواقعي الذي ركز على مكانة الانسان واهميته فكان هذا التغيير الذي حصل في القرن الرابع ق.م هو البداية الحقيقية للتحول في الفكر والفن الاغريقي الذي ركز على الانسان وعواطفه ونزواته خلال الفترة الهلنستية .

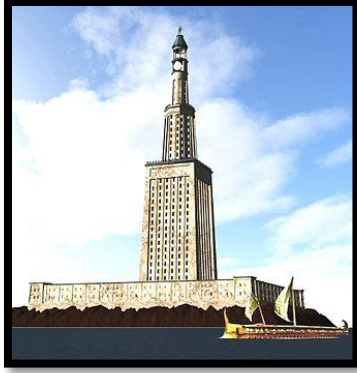
لقد تعددت مراكز المدن خلال هذه الفترة ولكن اهمها في دراسة الفنون هي مدينة براغامون في اسيا الصغرى والاسكندرية في مصر ، وانطاكيا في سوريا وجزيرة رورس فضلاً عن مدينة اثينا المركز الرئيسي للفكر والفن خلال الفترة الكلاسيكية السابقة ، ولجل فهم اوسع نتطرق لاهم فنون العصر الهلنستي

أولا / العمارة :

صُمت مدينة براغامون غرب اسيا الصغرى وفق النموذج المعماري الاغريقي من حيث هندسة الاسواق والمعابد فالسوق الذي اقيم في القسم الاسفل من المدينة عبارة عن بناء مفتوح من احد الجوانب يعلوه سقف إستقر على صفيين من الاعمدة وعلى جانبيه الرواق الذي يشتمل على سقيفة استقرت على مجموعة من الاعمدة وخلفها صف من الدكاكين ، وقد كان للسوق والسقيفة اهمية في توفير مكان للنشاطات الاجتماعية وهو ما كان معروفاً في اثينا التي عرفت برواقها الذي مثل موقعاً لانتشطة بعض الفلاسفة ممن عرفوا بالرواقيين نسبة الى الرواق الذي كان مكاناً لنقاشاتهم الفلسفية .

وفي القسم الذي يعلوا السوق تم بناء مذبح الاله زوس على شكل قاعة كبيرة يرقى اليها بواسطة سلم مرتفع وقد زينت جدران المذبح بالعديد من المنحوتات البارزة كما بني هناك معبد الالهة اثينا الذي تحيط بقاعتيه الاعمدة وقد تم انشاء مسرح يتسع لعشرة الاف متفرج .

لقد كان للسوق والرواق والمعبد والمسرح اهمية كبيرة في في تخطيط المدينة المعماري والتأثير في حركة الناس ومنحها شكلاً معمارياً جديداً لم يكن معهوداً او ممارساً قبل الفترة الهلنستية ، الى جانب المعبد انشأت النصب النحتية والمعمارية ومنها



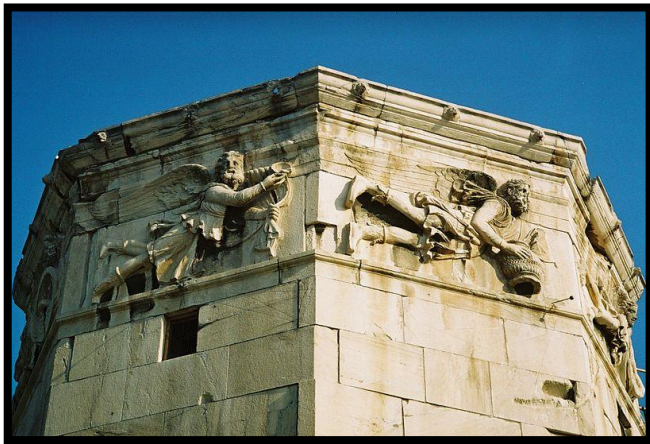
(شكل - ٥٨)

١- **برج الضوء** : تم أنشاؤه في القرن الثالث ق. م فوق جزيرة فاروس في الاسكندرية وقد استخدم لتوجيه حركة الملاحة في ميناء مدينة الاسكندرية يقدر ارتفاعها بـ (١٠٠ م) وتعد أطول الهياكل التي صنعها الإنسان في العالم. وهي واحدة من عجائب الدنيا السبع في العالم القديم ، كما في الرسم التوضيحي (شكل - ٥٨) .

١- **برج الريح** : يعتبر أول مرصد لعلوم الجو تم أنشاؤه في القرن الاول ق . م في مدينة اثينا وقد زود بوسائل ميكانيكية البناء يوفر مجموعة من الخصائص كالمزولة و الساعة المائية و دوار الرياح لمعرفة الوقت واتجاه الريح وعلى نحو خاص للتجار والبحارة لتحديد اوقلت حلهم ورحليهم .

٢- **البرج مثنى** : الشكل كل شكل فيه يمثل ويتجه نحو احد الاتجاهات الرئيسية لهبوب الرياح وقد صورت الرياح بأشكال بشرية مجنحة وهي في حالة طيران مصنوعة من النحت البارز العالي وحفر اسم كل واحد منها سفلى النحت الذي يمثله كما زود كل واحد منها برموز دلالية لطبيعة الرياح التي يمثله ونوعها فقد صورت الرياح الشمالية التي عرفت عند الاغريق بأسم بورياس على هيئة رجل ملتج يرتدي ثياب سميكة وجزمة نصفية كدلالة على دفى الرياح أما البوق الذي يحمله فيرمز الى ما تصدره الرياح العاصفة من اصوات عالية ، والى اليمين من الرياح الشمالية مثلت الرياح الشمالية الغربية بهيئة رجل صارم يقلب جرة يحملها ليلقي بما تحمله من اشياء غير مريحة .

اما الرياح الغربية الدافئة التي عرفت بأسم زيفروس فقد صورت بهيئة رجل عار تقريباً وعبائته مزينة بالورد كإشارة الى حسن الرياح وعذوبتها ... الأشكال (٥٩ - ٦٠)



(شكل - ٦٠)



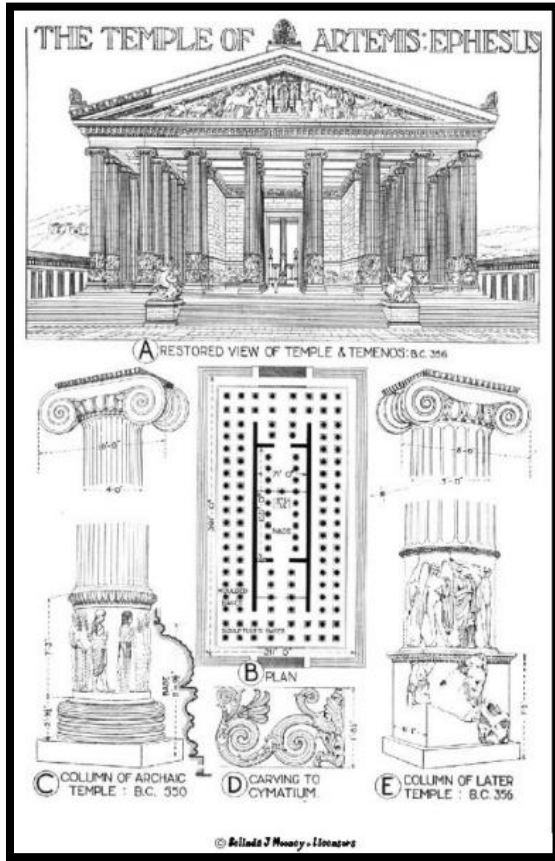
(شكل - ٥٩)

ثانياً / العمارة الدينية :

تبدو عمارة المعابد في الفترة الهلنستية مختلفة عن الفترة الكلاسيكية حتى جاء توصيفها بمرتبة ادنى لافتقارها الى الطابع المثالي من حيث التناسب والوحدة والنظام الذي عرف بمعبد البارثينون في اثينا والذي تمثلت فيه عظمة الفكر والفن الاغريقي فعند عقد مقارنة مع معبد البارثينون الذي اقيم فوق اركروبولس مدينة اثينا نجده اقيم وفق منهجاً مثالياً عكس وحدة الشكل والحجم والتكوين المتناسب ، أما انموذج المعابد الهلنستية فقد خلت من الابداع بالمفهوم المثالي واتسمت بأفتقار بعض اجزائها للافاريز والمنحوتات وخلوا بعض الاعمدة من القنوات لتبدو بشكل اسطوانات حجرية ملساء كما تميزت بسيادة النظام الايوني في العمارة .

على ان ذلك لا يعني ان عمارة المعابد خلال هذه الفترة قد ابتعدت كثيراً عن الاسس والمميزات المعمارية للفترتين القديمة والكلاسيكية ، وهناك نماذج عديدة استمرت محافظة للتصميمات القديمة ... نورد اهم نماذج المعابد في تلك الفترة

معبد الالهة ارتيميس :

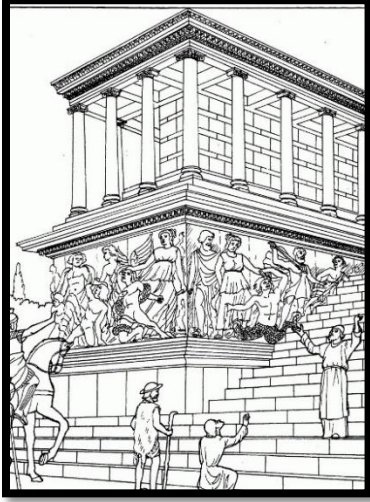


انشأ معبد ارتيميس في القرن الثالث ق . م في مدينة ساردس عاصمة ليديا في اسيا الصغرى (تركيا) ... احتوى المعبد على ثمانية اعمدة من الامام والخلف وعلى عشرين عموداً في كل جانب مع حساب اعمدة الزوايا مرتين ، صممت اعمدة المعبد وفق النظام الايوني الذي اصبح مفضلاً خلال الفترة الهلنستية (شكل - ٦١) .

للمعبد شرفة على كل طرف تصميم الشرفة مربع الشكل ويقع بين شرفتي المعبد القسم المقدس الذي ضم صفان من الاعمدة وقد قسم بواسطة جدار ليشكل غرفتين وضع في كل واحدة تمثال معبود بحيث يكون ظهر كل منهما للأخر وقد كان القسم المقدس مرتفع بمقدار خمسة اقدام عن ارضية المعبد لذا يرقى اليه بواسطة درجات من داخل الغرفة المربعة ، وتحتوي الغرفة المقدسة التي تقع على الطرف الغربي للمعبد على تمثال الالهة ارتيميس ويعتقد ان الغرفة الشرقية ضمت تمثال ضخم للإله زوس .

(شكل - ٦١)

- مذبح الاله زوس :



(شكل - ٦٢)

هيكل من البناء انشأ في مدينة برغامون يتكون من ثلاثة اقسام رئيسية : القسم الاول يمثل قاعدة رباعية الشكل ترفع البناء عن الارض وهي عبارة عن اربعة درجات تدور متصلة حول محيط الهيكل ، اما القسم الثاني جدار يبلغ ارتفاعه (١٨) قدم مزين بأفريز متصل من النحت البارز العالي يصور معركة بين الالهة والعمالقة ، في حين القسم الثالث - العلوي يشكل شرفة طويلة ضيقة يرتفع سقفها فوق صف منتظم من اعمدة ايونية الطراز (شكل - ٦٢) .

- النحت المعماري :



(شكل - ٦٣)

اعتاد الاغريق توظيف النحت في العمارة منذ الفترات القديمة وقد كان الغرض من النحت بث أفكار تتعلق بالمفاهيم والتصورات الدينية والاجتماعية السائدة آنذاك لتبدو نوعاً من الرسائل البصرية التي تختزل الأفكار في مجسمات ، والى جانب مهمة الاشكال النحتية في التعبير عن مفاهيم وأفكار لها ايضاً مهمة تزيينية تضيف جمالية مضاعفة على الأبنية المعمارية .

على ان النحت المعمارية تغير نوعاً ما مع الفترة الهلنستية حيث ستدخل المواضيع الشخصية كتصوير الاسكندر المقدوني بهيئة بطولية ومثل هذه الانتقالة تمثل تجديداً من حيث دخول الخطابات

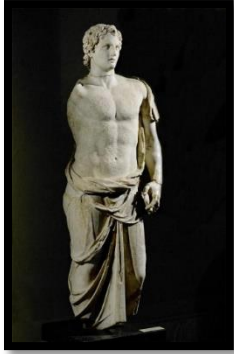


(شكل - ٦٤)

الديوية التي تهتم بتمجيد القادة والملوك مثال على ذلك ما يعرف بتابوت الاسكندر الحجري الذي يبدو كتصميماً لمعبد (شكل - ٦٣) وقد زين التابوت بالحجري بمشاهد حربية يظهر من خلالها الاسكندر كشخصية بطولية (شكل - ٦٤) .

ثالثاً / النحت :

- ١- اتسم النحت في الفترة الهلنستية بسمة دنيوية حيث ستدخل المواضيع التي تتناول شخصيات عامة وكذلك شخصيات سياسية .
- ٢- ميول نحو تجسيد الواقع وطبيعة المشهد اليومي وفق نزعة انسانية تجتاز الاطر المثالية التي التزم بها الفنان الاغريقي في العصور القديمة والكلاسيكية .
- ٣- ورغم وضوح فضل الفنون الكلاسيكية على الهلنستية وعلى نحو خاص في معالجة تفاصيل الجسد وطيّات الملابس الا ان اهم ما يميز الفن الهلنستي هو الحركة الحلزونية والتركيز على الانفعالات والتعبيرات .
- ٤- توجيه الاهتمام الى تجسيد مفاتن جسد المرأة كأمّ نموذج للجمال بعد ان كان جسد الرجل العاري الانموذج الاعلى للجمال في العصر الكلاسيكي .



اهم الاعمال النحتية في الفترة الهلنستية :

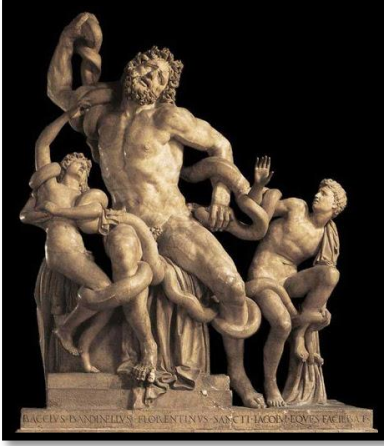
- شخصية الاسكندر : نظراً لشهرة الاسكندر فقد نحتت له العديد من التماثيل التي اهم ما يميزها تصعيد الرؤية الجمالية لشخصية الاسكندر كشخصية بطولية اذ يظهر بجسد قوي وممتلئ بالحيوية والنشاط كما في اعمال النحات ليسيوس Lysippos الذي عرف الفنان كنحات الاسكندر الشخصي (شكل - ٦٥)

(شكل - ٦٥)



- الجسد الانثوي العاري : شهد الفن الهلنستي اهتمام بتجسيد مفاتن جسد المرأة كأمّ نموذج للجمال فقد صور الفنان دويدالساس Doidalsas الالهة افروديت الهة الحب والجمال عارية تماماً (شكل - ٦٦) حيث تخلت افروديت عن طابعها القدسي لتبدو في حالة واقعية قريبة من حياة البشر .

(شكل - ٦٦)



(شكل - ٦٧)

- **الالهة والاساطير** : استمر مواضيع الالهة والاساطير بفعاليتها خلال الفترة الهلنستية كأحد المواضيع الأساسية التي تهدف إيصال مواضيع أخلاقية واجتماعية حيث عثر على عمل يصور اسطورة الكاهن الأمير لوكون او كاهن طروادة - يجسد العمل جزء من ملحمة طروادة التي تدور احداثها حول حرباً بين الاغريق ومدينة طروادة حيث استخدم الاغريق خدعة لدخول طروادة عن طريق حصان خشبي ضخم اجوف اختبئ داخله جنود الجيش اليوناني وقد أقنع جاسوس إغريقي الطرواديين بأن الحصان هدية من الاغريق ليتم دخول الجنود عبر الحصان ، الا أن لوكون حذر مواطنيه من السماح بدخول الحصان الخشبي الذي تركه

الاغريق خارج طروادة وألقى رمحه عليه لإثبات أنه كان أجوف. مما اثار غضب الآلهة ، لتدنيس شيء مخصص للآلهة أثينا عندها تعرض للهجوم مع ولديه من قبل الثعابين العملاقة التي أرسلتها الآلهة كعقاب له . وهذه الحادثة كانت مصدر الهام للعديد من النحاتين اليونانيين وقد نفذه في العصر الهلنستي وتحديداً في الفترة المتأخرة والتي تعرف بالباروك - ثلاثة نحّاتين : هانغساندروس وبوليودوروس و اثينادوروس في تمثال من الرخام وقد عكف الفنانين على اظهار ملامح الالم والانفعالات النفسية وبطريقة اداء ركزت على الالتواءات (الحركة الحلزونية) كما في (الشكل - ٦٧) .



(شكل - ٦٩)



(شكل - ٦٨)

- **المواضيع الشعبية والساخرة** : ظهرت المواضيع الشعبية والهزلية من خلال التماثيل الصغيرة المصنوعة من البرونز وهذه المواضيع حصلت على حظوة كبيرة ونالت اعجاب شريحة واسعة في المجتمع خلال الفترة الهلنستية بعض التماثيل تصور اشكال بشرية بشعة او مشوهة او تصور ممثلين هزليين بوضعيات ساخرة مثال على ذلك تمثال الراقصة القزم (شكل - ٦٨)

وهو تمثال من البرونز يعود تاريخه الى النصف الثاني من القرن الثاني ق . م ومصدر ذلك النوع ربما يكون مدينة الاسكندرية يصور العمل امرأة قزم ترقص بحركة رشيقة تستند على قدم وترفع الاخرى في الهواء في حين تمتد ذراعيها القصيران الى الامام . اما مثال المواضيع الشعبية فهناك تمثال الصبي الذي يحاول اخراج الشوكة من قدمه (شكل - ٦٩)

٤- النحت التذكاري (الجنائزي والنذري)



(شكل - ٧٠)

استجبت في فترة الفن الهلنستي شواهد قبور ذات صلة بحياة الشخص المتوفي او نشاطه كما تضمنت الاولواح النذرية مواضيع لتمجيد الالهة والابطال والمفكرين ممن كان لهم دور في ارساء قواعد الفكر الاغريقي ومن اشهر الالواح النذرية اللوح المعروف بتمجيد الشاعر والاديب الاغريقي هوميروس ويعود تاريخه الى عام ١٢٥ ق . صمم اللوح النحات ارخيلاس معتمداً اسلوب الافاريز الذي يلائم المواضيع الاسطورية والقصصية .

صمم اللوح بشكل جبل زين بأفاريز نحتية يتوجها في الاعلى اله الاغريق زوس وهو مستلق على اريكة وهو يحمل رمح ويقف بالقرب من قدميه نسر وعلى يمين زوس منموسين أي الذاكرة

وهي تمثل ام ربات الفنون ، في المشهد الوسط يبدو الاله ابولو داخل كهف اما في المشهد الاسفل فيبدو هوميروس وهو جالس على كرسي وحوله مجموعة من النساء والرجال وكل واحد له دلالة رمزية خلف هوميروس رمز الزمن والعالم وهم يتوجانه . (شكل - ٧٠)

٥- الرسم :



(شكل - ٧١)

رغم ان الرسامين الاغريق احرزوا منزلة في الرسم الا أن مواد الرسم سريعة التلف لذا فان الاثار الفنية للرسم الاغريقي قليلة ويذكر المؤرخ الروماني بأن فن الرسم وصل احسن مستوياته في بداية الفترة الهلنستية وقد اتقن الرسامون مزج الالوان والظل والضوء والاحساس بالعمق والفضاء ومن اهم الرسامين هما الفنانين زيوكسس وبارهاسيوس وابيلس ومن الرسوم الجدارية المشهد الذي يصور تخفي البطل الاغريقي اخيلاس في زي نساء (شكل - ٧١) .

■ الفلسفة المثالية وتطبيقها على الفن الاغريقي القديم :

١- الفلسفة المثالية

مذهب فلسفي نشط مع سقراط افلاطون و أرسطو ، تؤسس المثالية اطروحتها على أولوية العقل على الحواس على إعتبار ان المعرفة العقلية مصدر للحقيقة اما الحواس مخادعة ، على ذلك جاء قسم أفلاطون العالم الى عالم معقولات وعالم محسوسات الاول اعلى مرتبة لتعلقه بالعقل اما الثاني ادنى مرتبة لتعلقه بالحواس .

وحسب المثالية ان عالماً أي الوجود هو انعكاس وظلال لعالم المعقولات لذلك فهو نسخة ثانية ، اما النسخة الاصلية فوجودها في عالم المعقولات او عالم المثل ذلك أن افلاطون افترض وجود عالم الهي يضم اشكال الوجود أما الواقع المحسوس الذي نعيشه فهو مجرد صورة او نسخة او انعكاس او ظلال عن العالم الالهي لذا يدرج عالماً المادي المحسوس ضمن مستوى ثاني اقل مرتبة لتعلقه بالحواس ، اما عالم المثل فيقع ضمن المستوى الاول والاعلى مرتبة

وفق ذلك التصور انتقد افلاطون الفن وعلى نحو خاص الرسم والنحت لان فن الرسم والنحت من الفنون البصرية التي تعتمد على الحواس بالمقام الاول ذلك ان الفنان عندما يقوم بتصوير شكلاً من الواقع ، فإنه يقوم بنقل نسخة ثانية فمثلاً عندما يرسم الفنان كرسيًا او سريراً فهو يقوم بنقل النسخة الموجودة في عالم الواقع وليس ما موجود في عالم المثل وهنا يصف افلاطون الفن بالتزييف والخداع لأنه لا يرينا الحقيقة بل نسخة ثانية قد تكون مشوهة تفتقر الى المعايير المثالية .

أن ميول افلاطون الفلسفية ترجح العلم الرياضي كأساس للحقيقة لاعتماده على العمليات العقلية المجردة ورغم معاداة افلاطون للفنون البصرية الا أنه يضع معايير للفن لكي يرتقي الى مرتبة المثل او يقترب منها وذلك عندما يُعلي الفنان من الجانب العقلي على الحسي أي ان تتقدم الفكرة على الجانب الحسي فكلما تضمن العمل قيمة عقلية مجردة يكون اكثر اكتمالاً وجمالاً لذلك وجد افلاطون الاشكال الهندسية من اكثر الاشكال مطابقة واقتراب من عالم المثل لانها تعتمد على المعرفة الرياضية التي لا تقبل التزييف والخداع فمثلاً المربع شكل متساوي الاضلاع في عالم المثل وكذلك هو في عالم المحسوسات ، كذلك وجد في الفنون الموسيقية الخالصة ارقى الفنون لان الموسيقى تعتمد على الرياضيات .

وفقاً لآراء افلاطون حاول الفنان الاغريقي التقرب من الاشكال المثالية من خلال تطبيق العلم على الفن ليبدو الاهتمام بضبط النسب والعلاقات العضوية بين اجزاء الجسد والتشريح في تصوير الاشكال الأدمية وكذلك الوحدة والانتظام والتناسب في العمارة وهو ما نجده في الفنون الاغريقية القديمة ابتداءً من القرن الخامس والرابع ق. م التي عرفت بالعصور الكلاسيكية القديمة . حيث التزم الفن بتصوير الاشكال بنوع من الكمال والتزام اعلى مقاييس الجمال فمثلاً نجد ان المنحوتات اتسمت برؤية جمالية من حيث التناسق العضوي والنسب والتشريح كما

في اعمال نحاتي القرن الخامس ق.م مايرون -رامي القرص (شكل -٧٢) و بوليكليتوس - حامل الرمح (شكل - ٧٣) وكذلك نحاتي القرن الرابع ق. م براكتيليس -الاله هرمز مع الطفل (شكل - ٧٤) و لايسبوس - في عمله الرجل الرياضي (شكل - ٧٥)



(شكل - ٧٥)



(شكل - ٧٤)



(شكل - ٧٣)



(شكل - ٧١)

٢- الدلالات الرمزية في جدارية ضريح هاليكارناسوس للنحات سكوباس :

ضريح هاليكارناسوس يعود تاريخه الى الفترة (٣٣٠-٣٥٥) أي القرن الرابع ق . م التي عرفت بفترة الفنون الكلاسيكية مشهد الجدارية يصور احد المواضيع الاسطورية الاغريقية وتحديداً أسطورة صراع الامزونات والاغريق



(جدارية ضريح هاليكارناسوس)

مفردات الجدارية تتكون من رجال + نساء وهم في حالة صراع واقتتال تمثلت من خلال حركة الاجساد وتعبيرات الوجوه . ان فكرة العمل او المضمون يتعلق بجانب ملحمي فثمة صراع بين طرفي نقيض الاول يتمثل بالنساء والثاني يتمثل بالرجال وهو مل يخبرنا به عنوان الجدارية الموسوم صراع الأمزونات والاغريق ولكي نفهم الدلالات الرمزية للعمل لا بد ان نمتلك العدة المعرفية

لقرائتها من خلال الرجوع للاسطورة ذاتها . أي اسطورة الامزونات والامزونات في الأسطورة الإغريقية هن بنات (أريس) إله الحرب لذا تتعلق الامزونات بفكرة النساء المحاربات ممن يتمتعن بالشجاعة والحرفة القتالية وقد عُرفت

الأمزونيات كمجتمع انثوي يسعى الى حيازة السلطة ومعاداة مجتمع الذكور مما استدعى خوضهن العديد من المعارك والهجمات على رجال الاغريق على اعتبار ان المجتمع الاغريقي مجتمع ذكوري يسيطر فيه الرجال على النساء ولكن ما تنتهي اليه الاسطورة هو انتصار الاغريق على الأمزونيات وهنا نتوصل الى ان دلالات الجدارية تدور حول صراع الانوثة والذكورة وهو صراع سلطة فكل طرف يسعى للسيطرة على ان انتصار الاغريق على الأمزونيات يريد اخبارنا بأن سلطة الذكورة هي الاقوى فمهما بلغت النساء من القوة يبقى الرجال هم الاقوى مما يكرس سلطة الرجل الاغريقي وقوته ليرسم في الاذهان صورة متعالية للجنس الذكوري الاغريقي

٣- الدلالات الرمزية لتمثال أبوكسيومينوس للنحات لايسبوس :

يصور العمل شاب رياضي عاري اتسم بجسد مثالي وقوام رشيق ، وهنا تدور فكرة العمل حول الجسد كأيقونة جمالية



(تمثال أبوكسيومينوس)

ولكي نفهم دلالة العمل لا بد ان نملك معرفة بتاريخ العمل وشروط انتاجه أي الفكر المهيمن وطبيعة المعرفة .

وفي عودة الى تاريخ انتاج التمثال الممثل في القرن الرابع ق.م نجد ثمة توجهات فلسفية وبتأثير تعاليم الفلاسفة الجدد ممن ارسوا النزعة المثالية على التفكير واستخدام المعرفة العلمية وتمجيد الانسان كقيمة عليا . ومثل هذه المفاهيم انعكست على الفنون التي اصبحت اكثر قرباً من الواقع والخصائص الانسانية اذ نلاحظ في التمثال اولاً الاهتمام بالنسب وتناسق العلاقات العضوية بين اجزاء الجسد وكذلك التشريح مما يضيف على التمثال طابعاً انسانياً .

وبما ان فكر الفنان خضع لضغوط معرفة عصره المثالية نجده ينفذ العمل بأعلى مقاييس الجمال من حيث رشاقة الجسد وجمال الملامح فضلاً عن طريقة الوقوف التي جمعت بين الثبات والثقة والاسترخاء والقوة وهنا ترتبط الدلالة الرمزية للتمثال بفكرة جمالية الجسد الرياضي فما يريد ايصاله الفنان لنا هو جمالية الجسد

الرياضي ومثل هذه الفكرة تدعوا الشباب للاهتمام بالرياضة والحميات الغذائية للحصول على قوام مثالي ذلك ان الثقافة الاغريقية اهتمت كثيراً بالجسد الرياضي بحيث فرضت على الافراد حمية غذائية وممارسات الرياضة بوصفها الوسيلة للحصول على القوة والصحة وكلما امتلك الفرد جسداً مثالياً كلما اتسعت أمامه فرص العمل والزواج .



(تمثال رمي القرص)

٤- الدلالات الرمزية لتمثال رمي القرص للنحات مايرون :

تمثال من البرونز يصور شاباً رياضياً عارياً في حالة حركة رياضية مميزة عكست اهتمام الفنان بالحركة المسرحية الحرة التي تكسر طابع السكون وهو ما ميز مايرون عن غيره من النحات حيث اتسمت اعماله بالوقفة الهادئة مع حركة اعضاء الجسم . وبما أن قراءة الفكرة التي يتضمنها أي عمل فني تقتضي معرفة مسبقة ببواعث وشروط انتاجه وما تتضمنه المرحلة من ضواغط فكرية نعود الى تاريخ إنجاز العمل والتي تتحدد في القرن الخامس ق.م وهذه الفترة شهدت بوادر ثورة سياسية وفكرية تضمنت تعميق الشعور بالإنتماء القومي وتعزيز الهوية الاغريقية بعد ان خاضت اليونان سلسلة من الحروب والهجمات الفارسية لتتنشط لدى الاغريق فكرة تعميق مفهوم حرية الانسان كنوع من التوعية للشعب ، ثم مطالبات الفكر الفلسفي

المثالي بالاعتماد على المعرفة العلمية والاعلاء من قيمة الانسان وهذه الافكار وجدت تطبيقاتها في الفن ليتجه اداء الفنان نحو الاهتمام بالتشريح وضبط النسب ومحاولة الوصول بالشكل الى اعلى مراتب الجمال على ذلك جاء تصوير الجسد لتمثال رمي القرص بحساسية جمالية من حيث القوام الرياضي الذي يجمع بين الرشاقة والقوة والثبات والثقة والصحة وبالتالي فرغم ان التمثال هنا مجرد صورة لرجل رياضي الا انه يحمل دلالات رمزية تتعلق بالجسد كأيقونة للجمال فكلما امتلك الانسان جسداً رياضياً كلما اقترب من المقاييس المثالية وهي دعوة لأفراد المجتمع بالاهتمام بصحة الاجساد وتقويتها بالرياضة والحميات الغذائية لإنتاج شعب يتمتع بالقوة بما يعزز العرق الاغريقي كعرق يمتلك القوة والصحة والجمال .

٥- الدلالات الرمزية لتمثال حامل الرمح للنحات بوليكليتوس :

يصور العمل النحتي شاباً رياضياً عارياً + رمحاً وهو يقف في حالة استرخاء وثبات ، وبما ان تاريخ انجاز العمل يعود الى الفترة الكلاسيكية وتحديداً القرن الخامس ق . م التي عرفت كمرحلة للنهوض الفكري والسياسي فإن العمل يحمل ضواغط عصره ، فمن جانب التطورات السياسية التي دأبت لتعميق الشعور القومي و تعزيز الهوية الاغريقية و ومن جانب اخر النظام المعرفي للعصر الممثل بالفلسفة المثالية التي دعت الى تمجيد العقل وتعميق فكرة الانسان كقيمة عليا ، وهنا نجد ان تمثال رمي القرص تليخياً لهذه الافكار التي انبعثت من خلال تصوير الجسد بنوع من المثالية فثمة اهتمام بالنسب وتشريح تفاصيل الجسد وانسجام العلاقات العضوية بحيث يبدو اكثر قرباً للشكل الانساني



(تمثال حامل الرمح)

يهتم الفنان هنا بإخراج الجسد بأعلى مقاييس الجمال فثمة نوع من الامتلاء وسعة المنكبين فضلاً عن تركيز على تقسيمات العضلات كذلك الوقفة التي جمعت بين الاسترخاء والثبات مما يبعث احساساً بالجمال والقوة وهي اشارة تتعلق بقيمة الجسد ذلك ان الفنان الاغريقي عندما يصور الاجساد عارية انما يريد اىصال رسائل بصرية تتعلق بجمالية الجسد الانساني .

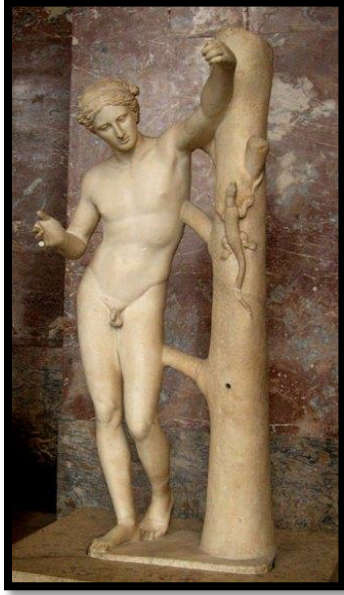
اذن تدور الدلالة الرمزية لتمثال حامل الرمح حول الانسان كقيمة عليا بعثت من خلال الجسد الذي اتسم بالقوة والفتوة وهي دلالة تتعلق بتعزيز الهوية الاغريقية كذات متعالية تمتلك القوة والصحة والجمال بما يضع العرق الاغريقي ضمن المرتبة الاولى نسبة الى الشعوب الاخرى . ومن جانب آخر تحمل منحوتات الاجساد الرياضية رسالة لتحفيز الشباب على الاهتمام بالجسد وممارسة الرياضة والالتزام بالحمية الغذائية لاجل امتلاك اجساد مثالية فكلما امتلك الفرد الاغريقي جسداً مثالياً كلما كان مقبولاً اجتماعياً .

٦- الدلالات الرمزية لتمثال الاله ابولو يقتل الحرباء للنحات براكستيلس :

يصور العمل شاباً عارياً + جذع شجرة تتسلقها الحرباء . وهنا يقابل الفنان بين ثلاث مفردات من الطبيعة الانسان + جذع الشجرة + الحرباء ، وهي مفردات تتعلق بالخلق في الميثولوجيا الاغريقية وهو ما يخبرنا به عنوان العمل الموسوم بالاله ابولو (*) يقتل الحرباء ورغم ان العنوان يتعلق بفكرة الصراع الا ان الفنان يخرج لنا المشهد بنوع من الترقب فالاله ابولو هنا يظهر منشغلاً بمتابعة الحرباء ولكي نفهم فكرة العمل لا بد من فهم الأسطورة التي نقل عنها الفنان تمثاله والتي تروي حكاية انتصار الاله ابولو على الثعبان مايثون انتقاماً لوالدته لأنها كانت تطاردها وتمنعها من الاستقرار في أي مكان لكي تلد فيه بأمر من زوجة ابيه الالهة هيرا .

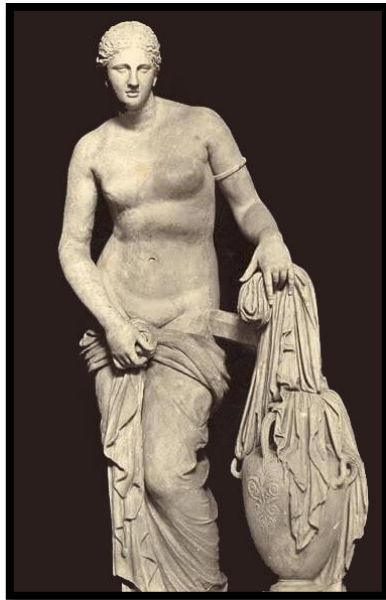
* الاله ابولو : في الميثولوجيا الاغريقية هو ابن زيوس وليتو والأخ التوأم لأرتميس. ولد في جزيرة ديلوس. يعتبر أكثر الآلهة انتساباً إلى بلاد الإغريق. جميل الشكل، متناسق البدن، بل الأجل من بين ذكور الآلهة قاطبة. ابولو هو إله الشمس والموسيقى والرماية والشعر والرسم، والنبوءة والوباء والشفاء، العناية بالحيوان والتألق، وهو أيضاً إله الحراثة. يملك ابولو جمال ورجولة خالدة ، يملك القوس والسهم، وعلى رأسه تاج غار، ويملك قيثارة ومضرب. لكن ملكيته الأكثر شهرة هي الحامل الثلاثي، رمز سلطاته النبوية. الغار هي شجرته، الدلفين والبقرة والبجعة والذئب من حيواناته المقدسة. هو ابن زيوس وليتو والأخ التوأم لأرتميس. ولد في جزيرة ديلوس. يعتبر أكثر الآلهة انتساباً إلى بلاد الإغريق. جميل الشكل، متناسق البدن، بل الأجل من بين ذكور الآلهة قاطبة.

ابولو قتل الثعبان مايثون رمياً بالقوس والسهام الذهبية التي كانت احد رموزه كآله للرماية الا ان الفنان هنا استغنى عن تصوير الحدث كما تسرده الاسطورة واكتفى بجذع الشجرة التي التحمت بجسد ابولو فالفنان هنا يربط بين الشجرة وجسد الاله لتكثيف الدلالة القدسية على اعتبار ان شجرة الغار احد الرموز المقدسة للاله ابولو . كما ان الفنان لم يعمد الى تصوير الثعبان بحجم ضخم بل جسدها بهيئة سحلية وبحجم صغير كدلالة على قوة ابولو التي تصاغت امامها قدرة الثعبان مايثون العظيم ، فالفنان هنا يتلاعب بالواقعة لتضمينها ابعاداً تأويلية . مما يمكن



(الإله أبولو يقتل الحرباء)

معهُ القول ان الدلالة الرمزية لتمثال الاله ابولو يقتل الحرباء تدور حول جمال ورغم ان العمل يتعلق بجانب اسطوري الا ان الفنان اتبع طريقة اداء ذات نزعة واقعية انسانية فالاله يبدو اقرب للبشر وهنا نعود الى تاريخ انجاز العمل والذي يعود الى القرن الرابع ق.م حيث اتسمت تلك الفترة بمعرفة مثالية دعت الى التزام قواعد العلم لتتسم الاعمال بنوع من الواقعية بطابع مثالي من حيث التشديد على النسب والتشريح وتناسق العلاقات العضوية بين اجزاء الجسد .



(لتمثال الآلهة أفروديت)

٧- الدلالات الرمزية لتمثال الآلهة أفروديت للنحات براكستيلس :

العمل يصور جسداً انثوياً عارياً امتاز برشاقة وتناسق اجزائه وموضوع العمل تجسيد للآلهة أفروديت الهة الحب والجمال والخصب في الميثولوجيا الاغريقية ورغم ان ثيمة العمل ترتبط بجانب مقدس الا ان الفنان هنا يجسد الآلهة أفروديت بنوع من الحساسية الجمالية الدنيوية من حيث قرب الآلهة من الشكل الإنساني الواقعي وبما ان تاريخ انجاز العمل يعود الى القرن الرابع ق.م وهي مرحلة نهوض فكري وثقافي ارتبط بالفلسفة المثالية نجد ان الفنان يتبع اعلى مقاييس الجمال للحصول على قوام مثالي فثمة تناسق وتناسب بين اجزاء الجسد فضلاً عن اتقان التشريح والنسب ولكي يصل الفنان بالعمل الى اقصى مرتبة جمالية نجده يختار اعلى مقاييس الجمال من حيث ملامح الوجه وكذلك الجسد الذي

اتسم بالرشاقة وجمال القوام ففي تلك الفترة بدت ميول لتصوير اجساد النساء العارية وهذه طبقت حتى على تماثيل الالهة حيث اصبح الجسد الانثوي يملك قيمته الجمالية الى جانب الأجساد الذكورية وبما ان الالهة أفروديت الهة الحب والجمال والخصب فإن جمال الجسد هنا يتعلق بفكرة الرغبة والاعواء الذي يبثه الجسد الانثوي ، إذن تتعلق الدلالة الرمزية لتمثال الالهة أفروديت بجمالية الجسد الانثوي كأيقونة للأنوثة والاعواء والرغبة .